الإمام

بطريقة دروس سماحة الإمام

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

إعداد

خالد بن علي الحياح

دار القاسم

الإلمام بطريقة دروس

سماحة الإمام

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

إعـداد

خالد بن علي بن محمد الحيان

دار القاسم للنشر

الرياض ١١٤٤٢ ص.ب ٦٣٧٣

ت/٤٧٧٥٣١١ فاكس/ ٤٧٧٤٤٣٢

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ

ح دار القاسم للنشر، ١٤٢٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحيان ، خالد بن علي بن محمد

الإلمام بطريقة دروس سماحة الإمام ._ الرياض.

١١٢ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٧-١٦٨-٣٣-٩٩٦٠

١- الكتب – عرض وتحليل ٢- ابن باز ، عبدالعزيز بن عبدالله ، ت ١٤٢٠هـ أ- العنوان

ديوي ٠٢٨,١ ٢٠/١١٥٤

رقم الإيداع : ٢٠/١١٥٤

ردمك : ٧-١٦٨-٣٣-٩٩٦٠

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم للنشر

الرياض١١٤٤٢ ص.ب/ ٦٣٧٣ ت/٤٧٧٥٣١١ فاكس/٤٧٧٤٤٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد... لقد رفع الله درجات أهل العلم فقال: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اتوا العلم درجات﴾ قال ابن الجوزي رحمه الله: «هل هذا الرفع في الدنيا أم في الآخرة فيه وجهان»[١] وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تفسير سورة الكوثر «قوله إن شانئك» أي مبغضك والأبتر المقطوع النسل الذي لا يولد له خير ولا عمل صالح فلا يتولد عنه خير ولا عمل صالح. قيل لأبي بكر بن عياش إن بالمسجد قومًا يجلسون ويجلس إليهم فقال من جلس للناس جلس الناس إليه ولكن أهل السنة يموتون ويحيى ذكرهم وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول ﷺ، فكان لهم نصيب من قوله ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ وأهل البدعة شنؤا ما جاء به الرسول ﷺ، فكان لهم نصيب من قوله ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾[٢] ألا وإن من العلماء الذين رفع الله ذكرهم فيما نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الإمام العالم العلامة شيخنا عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الأثري ـ رحمه الله ـ وقد كتب عن ترجمة الكثير وهنا أمر لابد منه وهو أن تعرف عن كاتب

---

(١) زاد المسير ٧/ ٣٢٤.

(٢) مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٢٨.

الترجمة ونحوها مدىٰ قربه وعلاقته من الشيخ وهذا يفيدك في صحة وتوثيق الأخبار المكتوبة عنه إذ كل ما يعلم ليس يقبل ويحسن بك أن تأخذ ترجمة الشيخ منه وذلك عن طريق الأشرطة المتحدث فيها عن نفسه أو ما أقره في كتاب ونحوه أو عن من عاصره في أمر معين كالتدريس في الجامعة ونحوه لأنه يحدث عن شيء رآه وعلمه ولك في صحابة رسول الله ﷺ أسوة حسنة فعائشة أدرىٰ وأعلم بما يفعله رسول الله ﷺ في بيتها وأنس كذلك أدرىٰ في كيفية معاملته إذ هو خادمه وهكذا بقية الصحابة رضي الله عنهم وانطلاقًا من هذا الأمر وبما أني كنت أحضر حلقات ودروس الشيخ كنت أُسأل عن الدرس وما فيه من بعض الإخوة الذين لا يحضرون الدرس إما في داخل الرياض ولهم أعذار وإما في خارج الرياض وذلك لبعد المكان فلا يحضرون الدرس وقبل هذا وذاك كنت مولعًا بتقصي أخبار بعض العلماء في طريقة التدريس فما أن أجد بعض تلاميذهم حتىٰ أسألهم عن أخبارهم وذلك مثل الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري رحمه الله «م سنة ١٣٧٣هـ» كنت أفرح إذا رأيت أحد تلاميذه لأسأله عن الشيخ وكذلك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله «م سنة ١٣٨٩هـ» كنت أفرح للقيا بعض تلاميذه لأسأله عن الشيخ فكيف وقد وقعنا علىٰ كنز ينبأنا عن علومه وأخباره وأكثر ملازمة له إذ صرح ذلك بمقاله ولسانه كما في شريط الدمعة البازية والترجمة الذاتية ورحلتي مع الكتاب وإذا أحيل أحدكم علىٰ مليء فليحتل ولقد أتتني النوبة فضلاً من الله وحده ثم بفضل من أعانني وهما والدي علىٰ أن أحدث عن ذلك الإمام العالم الجهبذ شيخنا أبي عبدالله الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وليس تحديثي عن سيرته إنما تحديثي عن شيء ولون آخر في حياة الشيخ اليومية وهو التحدث عن حلقاته ودروسه ولما كان للدروس أثر بليغ في

نفسي ومن كان يحضر كان حقًا علي أن أخبر عن ماهية تلك الدروس ولم أرىٰ من تحدث أو كتب عن ماهية دروس بعض المشائخ والعلماء وإن كانوا يشيرون إشارة يسيرة عنها وذلك فيما علمت حتىٰ وقعت علىٰ كتاب لتلميذ بار بشيخه تحدث عن سبب تأليفه لذلك الكتاب وتطرق بكل جانب بما يناسبه فيما أرىٰ وذكر عن كيفية دروس شيخه فيما شاهده وحضره وهذا الذي يهمنا هنا إذ يقول ذلك التلميذ البار الحافظ عمر البزار «قال لي جماعة من أهل العلم والدين ومحبي الخير لكافة المسلمين إنك رأيت الشيخ وصحبته ووقفت علىٰ أحواله وعرفته فلو آمليت شيئًا منها وسطرته مما شاهدته وخبرته لينتفع به من يقف عليه من هذه الأمة»[١] نعم لقد صدق من قال ذلك وصدق من أجابهم إلىٰ ذلك في أن من وقف علىٰ ترجمة شيخه ابن تيمية رحمه الله إستفاد وهكذا ترجمة كل عالم ولذا صنفت في أخلاقهم[٢] الكتب كل ذلك لما لهم ولإخلاقهم الأثر الكبير علىٰ أخلاق الناس ناهيك عن طلبة العلم الملازمين لهم وقد كنت ألاحظ علىٰ الشيخ في الدرس منذ أن التحقت في ٣/ ٣/ ١٤٠٩ هـ ما يجعلني أدون ذلك في ورقات خارجية مما يمكن الإستفادة منه فيما بعد حتىٰ اجتمع لدي الشيء الكثير فقلبت النظر في تلك الورقات مع ما كان من أسئلة الإخوان فبدىٰ لي أن أكتب في ذلك كتابًا ليس بالطويل الممل ولا القصير المخل ولم أرىٰ من ألف في ذلك فيما أرىٰ وذلك بعد البحث وكان التأليف لعدة أمور منها :

(١) أن يعلم طالب العلم أنه لابد من شيخ يأخذ منه العلم ويتلقاه لأن

---

(١) الأعلام العلية ١٤ .

(٢) من هذه الكتب «الجامع» للخطيب البغدادي و «الفقيه والمتفقه» له و «أخلاق العلماء» للآجري، و « أداب العلماء والمتعلمين» للحسين بن منصور .

الشيخ يصحح للطالب عكس ما فهم ويحسن له الأخلاق وقد قيل «من دخل في العلم وحده خرج وحده» واعلم أن كل صنعة تحتاج إلى صانع فلابد إذاً لتعلمها من معلمها الحاذق وهذا يكاد يكون محل إجماع بين أهل العلم.

(٢) يجب على طالب العلم أن يعرف عمن يأخذ العلم عنه لأنه أمر من الأهمية بمكان وما يعقلها إلا العالمون قال محمد بن سيرين رحمه الله «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»[١] وجاء ذلك في حديث مرفوع ولكنه لا يصح وقال النووي رحمه الله في تقريبه «ويبدأ بالسماع - أي طالب العلم - من أرجح شيوخ بلده إسناداً وعلماً وشهرة وديناً . . .»[٢] قلت وقد انطبقت هذه الأمور تمام الانطباق على سماحة شيخنا الإمام أبي عبدالله عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

وليعلم طالب العلم أن ثني الركب لدى العلماء الربانيين يكسب طالب العلم ما لا يدور في الخلد ولا يدركه إلا من طلب العلم بجد وجلد من حسن التربية وما تعنيه هذه الكلمة من معان قال ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالط»[٣] وذلك لأن الطباع سراقه والصحبة مؤثرة في إصلاح الحال أو إفساده قال ابن خلدون رحمه الله «الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة

---

(١) مسلم شرح النووي ١/ ٨٤.

(٢) تدريب الراوي في شرح التقريب ٢/ ١٣٠.

(٣) رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

علمًا وتعليمًا وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينًا بالمباشرة إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكامًا وأقوىٰ رسوخًا فعلىٰ قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها»[١].

٣- يمر علىٰ كل قاريء في سير العلماء ماذا قيل عنهم ومن ذلك قولهم لم نرىٰ مثل فلان أو لم ترىٰ عيني مثله قط. وكنا نتوقع أن هذا ضرب من المبالغة ولكن الواقع خلاف ذلك فهم أي التلاميذ يحدثون عن العلماء بما قد رأوا من صبرهم وتجربتهم وطول باعهم ونفسهم في العلم ونحو ذلك قال ﷺ: «الشاهد يرىٰ ما لا يرىٰ الغائب»[٢] فالذي يحضر مجالس العلماء قد امتاز عن غيره بإمور عدة يعرفها من تأملها يكفي من ذلك ما يحصل له من عين اليقين فيما يراه من شيخه مما يؤثر التأثير البالغ في نفسه ولذلك الصحابة ليسوا كأحد من الناس فهم قد شاهدوا الرسول ﷺ وما ينزل عليه من وحي السماء وقصة إبراهيم عليه السلام في أن يريه الله إحياء الموتىٰ معروفة وهذا لما للرؤيا من عظيم الأثر والأدلة في ذلك كثيرة جدًا وكان حقًا علىٰ من حضر تلك المجالس أن يخبر من لم يحضر وليس هذا من قولي ولكنه من قول الرسول ﷺ: «ألا ليبلغ الشاهد الغائب» رواه البخاري. واعلم أن حضور مجالس العلماء فيها فوائد جمة يطول الكلام لذكرها ويمكن مراجعة المصادر المعنية بذلك وكان مقصودنا أن نذكر طرفًا منها ولكن إكتفينا بما قد كتبناه عن شيخنا ليستخرج القاريء هو بنفسه الفوائد هذا وقد سجلت معظم دروس الشيخ رحمه الله ولما كان السماع لا يكفي كان أولىٰ أن يُحلَّىٰ بما رُوىٰ ورؤيا

---

(١) مقدمة ابن خلدون.

(٢) السلسلة الصحيحة رقم: (١٩٠٤١).

وهو ما كتبناه وقد سميت هذا الكتاب ا لإلمام بطريقة دروس سماحة الإمام سائلاً المولى جل وعلا أن يجعله خالصًا لوجهه وأن ينفع به من شاء من عباده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المؤلف.

* * *

مولده: ولد في ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ بمدينة الرياض وكان بصيراً ثم أصابه مرض في عينيه عام ١٣٤٦هـ وضعف بصره ثم فقده عام ١٣٥٠هـ.

طلبه للعلم: حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ ثم جد في طلب العلم على العلماء في الرياض ولما برز في العلوم الشرعية واللغة عين في القضاء عام ١٣٥٧هـ ولم ينقطع عن طلب العلم حتى توفي حيث لازم البحث والتدريس ليل نهار ولم تشغله المناصب عن ذلك مما جعله يزداد بصيرة ورسوخًا في كثير من العلوم، وقد عني عناية خاصة بالحديث وعلومه حتى أصبح حكمه على الحديث من حيث الصحة والضعف محل اعتبار وهي درجة قل أن يبلغها أحد خاصة في هذا العصر وظهر أثر ذلك على كتاباته وفتواه حيث كان يتخير من الأقوال ما يسنده الدليل.

مشائخه: تلقى العلم على أيدي كثيرٍ من العلماء ومن أبرزهم:

(١) الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب قاضي الرياض.

(٢) الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ

محمد بن عبدالوهاب.

(٣) الشيخ سعد بن حمد بن عتيق قاضي الرياض.

(٤) الشيخ حمد بن فارس وكيل بيت المال في الرياض.

(٥) سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية، وقد لازم حلقاته نحواً من عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة ١٣٤٧هـ إلى سنة ١٣٥٧هـ.

(٦) الشيخ سعد وقاص البخاري من علماء مكة المكرمة أخذ عنه علم التجويد في عام ١٣٥٥هـ.

آثـــاره:

منذ تولى القضاء في مدينة الخرج عام ١٣٥٧هـ وهو ملازم للتدريس في حلقات منتظمة حتى انتقل من الخرج وقد كانت حلقاته هناك مستمرة أيام الأسبوع عدا يومي الثلاثاء والجمعة ولديه طلاب متفرغون لطلب العلم.

وفي عام ١٣٧٢هـ انتقل إلى الرياض للتدريس في معهد الرياض العلمي ثم في كلية الشريعة بعد إنشائها سنة ١٣٧٣هـ في علوم الفقه والحديث والتوحيد، إلى أن نقل نائبًا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١هـ. وأثناء وجوده بالمدينة المنورة من عام ١٣٨١هـ نائبًا لرئيس الجامعة ورئيسًا لها من عام ١٣٩٠هـ إلى ١٣٩٥هـ عقد حلقة للتدريس في المسجد النبوي.

مؤلفاته:

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة صدر منه الآن (١٢) جزء إلى وقت تحرير هذه النبذة.

(٢) الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.

(٣) التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك).

(٤) التحذير من البدع ويشتمل على أربع مقالات مفيدة (حكم الاحتفال بالمولد النبوي وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد).

(٥) رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام.

(٦) العقيدة الصحيحة وما يضادها.

(٧) وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها.

(٨) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.

(٩) وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.

(١٠) حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.

(١١) نقد القومية العربية.

(١٢) الجواب المفيد في حكم التصوير.

(١٣) الشيخ محمد بن عبدالوهاب دعوته وسيرته.

(١٤) ثلاث رسائل في الصلاة:

(أ) كيفية صلاة النبي ﷺ.

(ب) وجوب أداء الصلاة في جماعة.

(ج) أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع.

(١٥) حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في سنة رسول الله ﷺ.

(١٦) حاشية مفيدة على فتح الباري وصل فيها إلى كتاب الحج.

(١٧) رسالة الأدلة النقلية و الحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب.

(١٨) إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أوصدق الكهنة والعرافين.

(١٩) الجهاد في سبيل الله.

(٢٠) الدروس المهمة لعامة الأمة.

(٢١) فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.

(٢٢) وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة.

هذا ما تم طبعه ويوجد له تعليقات على بعض الكتب مثل:

بلوغ المرام، تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (لم تطبع)، تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار (طبع)، التحفة الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة، تحفة أهل العلم والإيمان بمختارات من الأحاديث الصحيحة والحسان، إلى غير ذلك...

الأعمال التي يزاولها غير ما ذكر:

(١) صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيسًا لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إلى جانب ذلك:

(٢) عضواً لهيئة كبار العلماء.

(٣) رئيساً للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

(٤) رئيساً وعضواً للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

(٥) رئيساً للمجلس الأعلى العالمي للمساجد.

(٦) رئيساً للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي.

(٧) عضواً للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

(٨) عضواً في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية.

ولم يقتصر نشاطه على ما ذكر فقد كان يلقي المحاضرات ويحضر الندوات العلمية ويعلق عليها ويعمر المجالس الخاصة والعامة التي يحضرها بالقراءة والتعليق بالإضافة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أصبح صفة ملازمة له.

وفاته، رحمه الله:

توفي يوم الخميس الموافق ٢٧/ ١/ ١٤٢٠هـ وصلي عليه يوم الجمعة في المسجد الحرام وقبر في مقبرة العدل إضافة إلى أنه صلي عليه صلاة الغائب في جميع مساجد المملكة العربية السعودية وقد توفي رحمه الله على إثر مرض أصابه في المريء عن عمر يناهز التسعين عاماً.

مصادر الترجمة:

١ ـ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/ ٩.

٢ ـ فتاوى اللجنة ١/ ٤.

٣ـ مفكرون عرفتهم لابن مجذوب.

٤ـ شريط الترجمة الذاتية مقابلة مع الشيخ رحمه الله وشريط رحلتي مع الكتاب وشريط الدمعة البازية.

* * *

الفصل الأول

إستفتاحية الدّرس

يمكث الشيخ بعد صلاة الفجر ليقول أوراد الصلاة وأذكار الصباح فإذا انتهى من ذلك قام على كرسي الدرس وهو متجه إلى القبلة والتلاميذ الذين يقرؤون عليه مقابلين له وعن اليمين والشمال بقيت التلاميذ حتى تكون الحلقة شبيهة بشكل المربع ثم يقول الشيخ للقاريء «نعم» أو «سَمْ[١]» أي سم الله واشرع في القراءة فيشرع القاريء في القراءة وذلك بعد حمد الله ثم يبدأ الشيخ رحمه الله في تعليقه أو شرحه للكتاب المقروء وبعد كلام الشيخ يكون هناك بعض الأسئلة الشفهية من قبل بعض الطلبة فيجيب الشيخ عليها وأما درس المساء المقام في مسجد الأميرة سارة فبعد صلاة المغرب يتحلق الطلاب حول مكان جلوس الشيخ وسماحته رحمه الله في مصلاه يذكر أوراده فإذا انتهى قام فصلى راتبة المغرب ثم يتوجه نحو مكان الدرس المعد لإلقاء الدرس فإذا جلس على الكرسي سلم على الطلبة وربما صافح من على يمينه وشماله ثم يقول نعم فيشرع القاريء بالقراءة.

وقفات:

(١) لا شك في مزية إقامة الدرس في الصباح الباكر قال ﷺ: «**اللهم بارك لأمتي في بكورها**»[٢] قال العجلوني «فائدة: العقل بكرة النهار يكون أكمل منه وأحسن تصرفًا منه في آخره ومن ثم ينبغي التبكير لطلب العلم ونحوه من المهمات وأخرج ابن أبي الدنيا في العقل عن أبي طوالة قال إن للعقل جمامًا بالغدوات ليس له بالعشي والجمام بتثليث الجيم المكيل إلى رأس المكيال كنى بذلك عن استكمال العقل في الغدوات»[٣].

---

(١) معجم المناهي اللفظية ص٦٥١.

(٢) رواه الترمذي وأبو داود وإسناده جيد.

(٣) كشف الخفاء ١/ ١٨٧.

(٢) إن بروز شخص الشيخ للحضور والتلاميذ مهم فجلوسه على الكرسي له أصل في السنة قال أبو رفاعة انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه قال فأقبل عليَّ رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إلي فؤتي بكرسي حسبت قوائمه حديد قال فقعد عليه رسول الله وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتم آخرها»[١] قال النووي رحمه الله : «وقعوده ﷺ على الكرسي ليسمع الباقون كلامه ويروا شخصه الكريم ويقال كرسي بضم الكاف وكسرها والضم أشهر»[١].

(٣) إن من آداب المجالس إستقبال القبلة كيف وهو مجلس علم بل وفي المسجد قال ﷺ «إن لكل شيء سيد وإن سيد المجالس قبالة القبلة»[٢] وسئل الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد/ عن استدبار القبلة وقت الدرس وهل يفرق بين الإمام والمأموم وهل يجب التحلق له؟ فأجاب أما الجلوس مستدبر القبلة وقت الدرس فلا علمت فيه بأسًا وسواءً في ذلك الذي يذكر الناس أو غيره واستدل العلماء على ذلك بأن النبي ﷺ رأى إبراهيم عليه السلام ليلة أسري به وهو مسند ظهره إلى البيت المعمور ولكن الأفضل جلوس الإنسان مستقبل القبلة إذا كان في عمل صالح ومن استدبرها لم ينكر عليه وأما التحلق للدرس فهو أفضل اقتداء بالسلف الصالح وأما إذا وقعت المذاكرة في رمضان وقت قيام الليل وجلسوا في الصف على هيئتهم إذا جلسوا للصلاة وهم يسمعون القاريء والمذكر فهذا أحسن وإن لم يتحلقوا»[٣].

---

(١) مسلم شرح النووي ٦/ ١٦٥.

(٢) حديث صحيح، انظر: السلسلة الصحيحة رقم ٢٦٤٥.

(٣) الدرر السنية ٤/ ٣٢٠.

(٤) لا يخفى على كل مسلم فضيلة حلق الذكر والتحلق لها وقد جاء في فضلها أحاديث كثيرة وإنما مقصودنا من ذلك فضل التحلق للدرس . قال شيخنا العلامة ابن باز «لأن ذلك - أي التحلق - أجمع للقلوب وأكمل للفائدة»(١) .

(٥) إن إذن الشيخ للقاريء في أن يقرأ أدب جم إذ لا يحسن التقدم على الشيخ في أمره وإذنه لأنه صاحب الشأن .

(٦) إنه ولا شك أن القراءة على العالم لها وقع في نفس التلميذ مع ما فيها من الفوائد من ذلك :

١ - أن التلميذ القاريء أكثر حضوراً وإلتزاماً من غيره ومن ثم هو أعلم وأحفظ لأقوال شيخه ولذلك برز أبو هريرة رضي الله عنه في حفظ السنة فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : «أنت يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعلمنا بحديثه»(٢) وفي لفظ «أحفظنا بحديثه»(٣) .

٢ - إن قراءة التلميذ على الشيخ تفيد القاريء في إقامة نطقه ولفظه وذلك فيما يقرأه على الشيخ وكان شيخنا يصوب فما يخطيء فيه الطالب من القراءة ولا يدعه يجاوز موضعه إلا بنطق صحيحه إضافة إلى تصحيح وتصويب ما يقع في نسخ الكتب من تصحيف وتحريف .

---

(١) قاله في تعليقه على الفتح ١/ ٥٦٢ .

(٢) رواه أحمد وقال أحمد شاكر رحمه الله إسناده صحيح ورقمه ٤٤٥٣ .

(٣) رواه الترمذي في مناقب أبي هريرة .

(٧) يتخلل الدرس أسئلة شفهية متعلقة في الغالب بما يقرأ وهذا أسلوب جيد ناجح إذ أن الأسئلة فيها زيادة إيضاح وعلم . قال البخاري في صحيحه «باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله» وقال ابن شهاب رحمه الله إن هذا العلم خزائن تفتحها المسألة»[١] وأما الأسئلة المكتوبة فلا تقرأ على الشيخ إلا في حالات نادرة إلا أنه في الأونة الأخيرة خاصة في عام ١٤١٨ ـ ١٤١٩هـ وبالذات دروس المساء أصبح لا يمر درس إلا وتقرأ فيه بعض الأسئلة المهمة والذي يتولى ذلك أحد الطلاب الذين يقرأون على الشيخ وإن من عادة شيخنا أنه لا يترك للأسئلة إلا مجالاً يسيراً ثم يتابع في القراءة وللمعلومية أن الأسئلة قد يكون فيها شيئًا من المناقشة ولكن لم يحصل في درس شيخنا مثل ذلك قط وإن حصل فإنه يبين ويوضح المناقش فيه وإن لم يقتنع المناقش سكته الشيخ وقال سبح سبح وقال للقاريء «نعم» أي أكمل .

(٨) إن شيخنا في بداية كل درس لا يداوم على التسمية والحمد بل أحيانًا وأحيانًا ولقد سبرت فعله هذا حتى تبين لي أنه يفعله مرة ومرة والسر والله أعلم أن الحديث الذي ورد وهو قوله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر»[٢] وما جاء في طرقه قد ضعفها بعض العلماء ومنهم الشيخ الألباني ولقد سمعت من شيخنا أنه يذهب إلى تحسينه بل قد وجدت له فتوى في ذلك أنه سئل عن صحة ذلك الحديث فأجاب «جاء هذا الحديث من طريقين أو أكثر عند ابن حبان وغيره وقد ضعفه بعض أهل العلم والأقرب أنه من باب الحسن لغيره وبالله التوفيق[٣] . فمداومة

---

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/ ٣٨٠.

(٢) انظر: إرواء الغليل للألباني رقم (١ ـ ٢).

(٣) فتاوى إسلامية ٤/ ١١٩.

الشيخ على ذلك تعطي حكمًا وكذا تركه ولكن فعل ذلك تارة وتارة هو الجمع بينهما. وأيضًا كان إذا ختم الدرس قال كفارة المجلس «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك»[1].

* * *

(١) قال ابن كثير عن أحاديث كفارة المجلس أنها وردت مسندة من طرق يقوي بعضها بعضًا. انظر: سورة الطور آية: (٤٨).

الفصل الثاني

الكتب المقرؤة في الدّرس

* **الكتب المقروءة في الدرس:**

إن لشيخنا اهتمام بالغ في الكتب ومعرفتها فتجده ينص عليها في بعض نقولاته فهو يستشهد بكلام ابن القيم رحمه الله الذي في مدارج السالكين. وينسب بعض الحوادث لتاريخ ابن بشر ويذكر بعض الأبيات من قصيدة ابن القيم رحمه الله وكذا من ألفية العراقي بل قد سأل مرة عن كتاب المفهم بشرح مسلم للقرطبي فقال هل هو مطبوع فقال أحد الطلبة نعم إنه مطبوع ولكن لم يكمل في تحقيقه وكثيراً ما كان شيخنا يصوب في كتاب تقريب التهذيب بعض رموز الكتب الستة وما يقع فيه ابن حجر من الأوهام فقال أحد الطلبة إن هناك كتاباً قد استدرك ما وهم فيه الحافظ ابن حجر فقال الشيخ لعلك أن تأتي لنا بنسخة. وقد يسأل شيخنا عن كتاب بعينة فيوصي به ويمدحه كمنظومة القحطاني رحمه الله ورسالة في قتل شارب الخمر في المرة الرابعة وهي لأحمد شاكر ـ رحمه الله ـ وهي في المسند ٩/ ٤١ وقد أفردت في رسالة مستقلة ولأهمية هذا الموضوع فقد ألفنا كتاباً من الحجم الصغير في مهمات الكتب وسميناه «نصوص علماء الأمة على كتب مهمة» وقد وزعناه في درس المساء يوم الأحد ١٠/ ٥/ ١٤١٧هـ فكان كتابنا شاملاً لجميع الكتب المهمة في كل فن من فنون العلم وقد ذكرنا سبب جمعنا لهذا الكتاب. وبحكم مالشيخنا من طول باع في العلم وكتبه كانت له أقوال في مدح بعض الكتب ومؤلفيها والتي تميزت بشيء قد لا يظهر لكل أحد فمن ذلك:

١ ـ قال شيخنا في بداية قراءة كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب حينما قريء عليه من أوله وذلك بعد أن ختم عليه من قبل قال

«ما رأيت وما ألف مثل هذا الكتاب العظيم رحمة الله على مؤلفه» قال ذلك في تاريخ ١/ ٥/ ١٤١٥هـ وقال أيضًا: «إن جميع الأحاديث التي في كتاب التوحيد لا بأس بها ولها شواهد وليست ضعيفة ولقد اعتنى بها المؤلف - رحمه الله -» قال ذلك ٢/ ١١/ ١٤١٦هـ.

٢ - وقال الشيخ: «قد امتازت سنن النسائي بتراجم الأبواب التي هي شارحة للحديث وكذلك صحيح البخاري» وقال أيضًا: «النسائي يعتني بطرق الحديث كمسلم وفي التبويب كالبخاري» قال ذلك في ٤/ ٦/ ١٤١٧هـ، وقال: «غالبًا أن النسائي يختار شيوخه فهم لا بأس بهم وإنما الضعف في أثناء السند» قال ذلك في ١٩/ ١١/ ١٤١٦هـ.

(٣) وقال عن الصحيحين أنهما أصح شيء بعد كتاب الله وليس فيهما حديث ضعيف.

(٤) وقال عن كتاب شرح السنة للبغوي أنه جمع بين الحديث والتراجم قال ذلك في ٩/ ٦/ ١٤١٦هـ.

(٥) وقال إن إجماعات ابن عبدالبر وابن المنذر غالبًا تكون للجمهور، قاله في ٢٢/ ٧/ ١٤١٦هـ.

(٦) وقال: «إن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ألف كتاب كشف الشبهات ردًا على المشركين» قال ذلك في ٤/ ٥/ ١٤١٦هـ.

ثم بعد هذا التمهيد نبين ما كان يُقرأ على شيخنا وذلك مما أدركت[1] ففي التفسير:

---

(١) في ٣/ ٣/ ١٤٠٩هـ

(١) تفسير ابن كثير رحمه الله فكان يقرأ عليه ويعلق في بعض المواضيع سواءً كانت أحاديث أو أقوال أو رجال الإسناد ونحو ذلك.

(٢) وكذا يفعل في تفسير البغوي وقد كان يقرأ عليه في منزله بعد صلاة الجمعة وأما في الحديث (١) فكان يقرأ على الشيخ كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري والمعتمد المقروء هو المتن وإذا أراد الشيخ معنى كلمة أو نحوها قال ماذا قال عنها الشارح أي ابن حجر فيقرأ على الشيخ الشرح ثم إنه من عادة شيخنا أنه إذا قرء عليه أحاديث البخاري وقف على كل حديث وذلك في الغالب وقال في هذا الحديث فيه فوائد منها ثم يذكرها والقراءة في صحيح البخاري تكون بالسند إلا أنه قلما يتطرق عن الحديث في رجال السند ولكنه يهتم بضبط ونطق أسماءهم على الشكل الصحيح ولقد قام شيخنا بالتعليق على فتح الباري بشرح صحيح البخاري وقال عنه: «. . . وذلك لما لهذا الكتاب الجليل من المنزلة الرفيعة بين أهل العلم، لما اشتمل عليه من إيضاح ما أشكل في الجامع الصحيح وتخريج ما فيه من الأحاديث والآثار المعلقة وبيان كثير من مسائل الإجماع والخلاف المتعلقة بأحاديث الكتاب والتنبيه على كثير من أوهام بعض شراح الجامع الصحيح وغيرهم وغير ذلك من الفوائد الكثيرة والفوائد النادرة التي اشتمل عليها هذا الشرح العظيم»[٢] قلت إن قيام شيخنا بهذا العمل ومدحه للكتاب ليدل على أن له علاقة طويلة بهذا الكتاب وقد ظهر لنا شيئًا من ذلك فهو يقرأ على شيخنا في دروسه التي بعد الفجر وبعد المغرب بل وقد ختم عليه أي صحيح البخاري مع رجوعه إلى الشرح إذا أشكل وذلك في ١٠/ ٥/ ١٤٠٩هـ ثم بدىء به في

---

(١) فتح الباري ١/ ٣.

١٣/ ٥/ ١٤٠٩هـ ووصل في القراءة فيه إلى الجزء (١١) وتوفي ولم يكمله وقد حصل يوم أن غاب القاريء الذي يقرأ على الشيخ تفسير ابن كثير وذلك في منزله بعد صلاة الجمعة فطلب الشيخ من أحد العاملين عنده بأن يأتي بجزء كذا وكذا من فتح الباري فقريء في ذلك اليوم بدل كتاب التفسير . وقد وصل الشيخ في تعليقه على فتح الباري إلى كتاب الحج ثم توقف لظروف ذكرها في نهاية الجزء الثالث من فتح الباري وقد سمعته في أحد دروسه يقول إن تعليقنا على كتاب فتح الباري ليس خاصًا بالعقيدة بل عام وفي مقابلة القراءة على الشيخ من فتح الباري بشرح صحيح البخاري يكون هناك أحد التلاميذ من هو مكلف بإحضار كتاب عمدة القاريء بشرح صحيح البخاري فإذا أراد الشيخ معنى كلمة أو نحوها في الحديث طلب من القاريء أن يقرأ قول الحافظ في معناها ثم ينظر ماذا قال عنها العيني في عمدة القاريء .

«تنبيه»: لم تقرأ مقدمة[1] فتح الباري على الشيخ كاملة وإنما قرء منها بعض المواضيع وقد كانت آخر قراءة في ذلك الكتاب في فجر الأربعاء ١٣/ ١١/ ١٤١٠هـ، وقد سألت الشيخ عن التعليقات الموجودة على المقدمة أهي منكم؟ قال لا لعلها من محب الدين الخطيب ـ رحمه الله ـ .

(٢) وكان يقرأ على الشيخ صحيح مسلم بشرح النووي والمعتمد في القراءة هو متن الحديث فإذا أراد الشيخ معنى كلمة أو نحوها قال للقاريء ماذا قال النووي في معناها ويكون هناك من هو مكلف من التلاميذ بإحضار كتاب إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم للأبي فإذا قريء على الشيخ كلام

---

(١) المسماة هدي الساري .

النووي أمر بأن يقرأ عليه كلام الأبيّ والقراءة في صحيح مسلم تكون بالسند وقلما أن يتكلم على رجال السند ولكن يهتم بنطق وضبط أسماءهم على الشكل الصحيح ومن عادة الشيخ أنه إذا قرأ عليه أحاديث صحيح مسلم وقف على كل حديث وذلك في الغالب وقال في هذا الحديث فوائد منها ثم يذكرها وقد ختم صحيح مسلم على الشيخ مرتين ثم بدىء به مرة أخرى ووصل في القراءة فيه إلى الجزء (٧) وتوفي ولم يكمله.

(٣) وكان يقرأ على الشيخ سنن ابن ماجه بالسند ويعلق ويحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف ويكون القاريء مصطحبًا معه كتاب مصباح الزجاجة للبوصيري فإذا قريء على الشيخ حديثًا معينًا قال للقاريء ماذا لديك في المصباح ولم يستمر اصطحاب هذا الكتاب فترة طويلة بل كان آخر العهد به في عام ١٤١٠هـ وأما سنن ابن ماجه فقد توفي الشيخ ولم يكمل الجزء (١).

(٤) وكان يقرأ على الشيخ سنن أبي داود بالسند مصطحبًا القاريء كتاب بذل المجهود في حلل أبي داود وهي شرح لسنن أبي داود فإذا أراد الشيخ معنى كلمة أو نحوها قال ماذا قال عليها الشارح فيعلق الشيخ على الحديث ويحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف وهذا على حسب ما يراه الشيخ لأن هناك أحاديث لا يحكم عليها الشيخ إلا إذا سئل عنها ووصلنا في القراءة إلى الجزء (٨) وتوفي الشيخ ولم يكمله.

(٥) وكان يقرأ على الشيخ سنن الترمذي بالسند مصطحبًا القاريء تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي فإذا قريء المتن وانتهى من الباب قال الشيخ للقاريء إقرأ الشرح فيقرأه كله وفي بعض الأحيان يكتفي بالمتن مع تعليق الشيخ على الحديث والحكم عليه بالصحة والضعف وذلك على حسب ما

يراه الشيخ ولكن إذا لم يحكم على الحديث وسئل عن مدى صحته أجاب. ووصل القاريء في ذلك الكتاب إلى الجزء (٤) وتوفي الشيخ ولم يكمله.

(٦) وكان يقرأ على الشيخ سنن النسائي «المجتبى» والقراءة فيها بالسند ويكون القاريء مصطحبًا شرح السيوطي مع حاشية السندي وهما شرح لسنن النسائي فإذا أراد الشيخ معنى كلمة أو نحوها قال ماذا قال الشارح عليها فيعلق الشيخ على الحديث ويحكم على الحديث بالصحة أو الضعف وهذا على حسب ما يراه وفي بعض المواضع لا يحكم على الحديث إلا إذا سئل عن مدى صحة الحديث فيجيب. وفي أواخر عام ١٤١٨هـ كان أحد الأخوة يُحضّر لدرس سنن النسائي ويأتي بالسنن الكبرى التي هي أصل للمجتبى، حتى أصبح الشيخ يسأله بلفظ: هل النسائي ذكر شيئًا عن ذلك في السنن الكبرى، أو هل راجعتم ذلك، أو عندكم شيئًا في ذلك، وقد تمت قراءة سنن النسائي كاملة على الشيخ في ٢٠/ ٨/ ١٤١٩هـ ليلة الخميس، وقال للقاريء: لعلكم تحضرون كتاب التوحيد لابن خزيمة، ثم بعد إنهاء هذا الكتاب نقرأ صحيح ابن خزيمة.

(٧) وكان يقرأ على الشيخ موطأ الإمام مالك وذلك بالسند فيعلق الشيخ وإذا احتاج إيضاح شيء قال ماذا قال المحشِّي فيقرأ عليه شرح الزرقاني وانتهت القراءة إلى الجزء (٣) وتوفي الشيخ ولم يكمله.

(٨)وكان يقرأ على الشيخ مسند الإمام أحمد بن حنبل بتحقيق الشيخ أحمد شاكر والقراءة فيه بالسند فيعلق شيخنا على الحديث وإذا أراد تخريج الحديث قال ماذا قال عليه الشيخ أحمد شاكر فيسمع كلامه ثم إن كان له تعليق على كلامه علق عليه وأحيانًا يستمع إلى نسخة أخرى بتحقيق مؤسسة الرسالة تحت إشراف الدكتور عبدالله التركي ويعلق عليها ، ووصل القاريء

إلى الجزء (٤) من نسخة أحمد شاكر وتوفي الشيخ ولم يكمله.

(٩) وكان يقرأ على الشيخ الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني مع شرح بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني وميزة هذا الكتاب أنه قد رتب على الأبواب وشرح بعض ما يحتاج إلى الشرح والبيان وخرجت أحاديثه فإذا أراد الشيخ إسناد الحديث قال إقرأ إسناده أي في حاشية الكتاب إذ أنه لا يذكره في المتن وإذا أراد الشيخ كذلك تخريجه أمر القاريء أن يقرأ التخريج وكذا إذا أراد بعض أحكام وفوائد الحديث قرئت عليه من الحاشية ثم في أثناء ذلك يعلق الشيخ أو يحكم على الحديث صحة أو ضعفًا هذا وقد توقف عن قراءة الكتاب بسبب انقطاع القاريء.

(١٠) وكان يقرأ على شيخنا سنن الدارمي والقراءة فيه بالسند فيعلق الشيخ على الحديث وقد يحكم عليه بالصحة أو الضعف وإذا أراد تخريج الحديث والكلام عليه طلب من القاريء أن يقرأ عليه ما في الحاشية من تحقيق للحديث المطلوب وقد وصل القاريء في القراءة إلى الجزء (١) وتوفي الشيخ ولم يكمله.

(١١) وكان يقرأ على الشيخ صحيح ابن حبان، وطريقة الشيخ رحمه الله في القراءة في ذلك الكتاب هي كما مضى في الكتب الأخرى وقد انقطع القاريء عن قراءة الكتاب المذكور وبسببه توقف عن القراءة في ذلك الكتاب في العام الذي بديء فيه وهو عام ١٤١٥هـ.

(١٢) وكان يقرأ على الشيخ كتاب شرح السنة للبغوي والقراءة فيه تكون بالسند وقد شرع في قراءة هذا الكتاب في ٤/ ٥/ ١٤١٦هـ في فجر الخميس فيعلق الشيخ إما على الحديث أو على كلام البغوي وإذا أراد تخريج حديث قال الشيخ للقاريء ماذا قال عنه المحقق وقال شيخنا إن البغوي

رحمه الله ليس من أهل فن التصحيح والتضعيف قال ذلك في ١٣/ ١٠/ ١٤١٧هـ ووصل القاريء في القراءة في ذلك الكتاب إلى الجزء (١) وتوفي الشيخ ولم يكمله.

(١٣) وكان يقرأ على الشيخ كتاب المنتقى من أخبار المصطفى لأبي البركات عبدالسلام بن تيمية فيُقرأ باب كامل ثم يشرحه الشيخ ويعلق على أحاديثه ويحكم عليها صحة أو ضعفًا وإذا كان الباب المقروء قصيراً شرحه ثم يقرأ بابًا آخر ثم يشرحه وفي بعض الأحيان إذا أراد القاريء أحيانًا أن يقرأ ويبدأ في كتاب المنتقى قال الشيخ لعل القراءة تكون في وقت آخر لأني لم أحضر وفي انعقاد دورة مجلس هيئة كبار العلماء يتوقف درس المنتقى لإنشغال الشيخ بالبحوث المعدة للهيئة ووصل القاريء في القراءة من الكتاب المذكور إلى الجزء (٢) وتوفي الشيخ ولم يكمله.

(١٤) وكان يقرأ على الشيخ كتاب أصول الأحكام لابن قاسم فيقرأ القاريء كذا حديث ثم يقول له الشيخ يكفي أو بركة ثم يبدأ الشيخ في شرح تلك الأحاديث المقروءة ويعلق عليها هذا وقد توقف عن هذا الكتاب بسبب انقطاع القاريء في عام ١٤١٥هـ.

(١٥) وكان يقرأ على الشيخ في مصطلح الحديث كتاب نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر فيقرأ القاريء جزء معين من المتن ثم يقول له الشيخ يكفي فيبدأ الشيخ في شرح ما قريء ثم إذا انتهى من شرحه قال للقاريء إقرأ شرح المؤلف الذي هو (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر» وقد خُتم الكتاب في فجر الأربعاء الموافق ٢٦/ ٧/ ١٤١٨هـ.

وأما الكتب التي تقرأ في التوحيد :

(١) فكان يقرأ على شيخنا كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب يقرأ عليه المتن حتى يختم الباب ثم يبدأ الشيخ بشرح ما قرء عليه وقد ختم على الشيخ كتاب التوحيد كاملاً ثم بديء به أخرى في ١/ ٥/ ١٤١٥هـ وقد كانت هذه البداية تختلف عما مضى ففي هذه البداية يقرأ المتن ثم يشرح وفي الدرس القادم تقرأ على الشيخ مسائل الباب الماضي ثم يشرحها وقد توفي الشيخ ولم يكمل الكتاب.

(٢) وكان يقرأ على الشيخ كتاب فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ يقرأ الشرح ويعلق عليه الشيخ وقد توفي الشيخ ولم يكمل الكتاب.

(٣) وكان يقرأ على الشيخ كتاب قرة عيون الموحدين للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وهذا الكتاب عبارة عن حاشية عن كتاب التوحيد فكانت تقرأ الحاشية ويعلق الشيخ عليها وقد ختمت عليه في ٩/ ٣/ ١٤٠٩هـ ثم بديء بدل منه في كتاب أصول الأحكام لابن قاسم . هذا وقد توقف عن قراءة الكتاب بسبب انقطاع القاريء في عام ١٤١٥هـ.

(٤) وقريء على شيخنا الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبدالوهاب في ١/ ٥/ ١٤١٥هـ وختم في ٦/ ١١/ ١٤١٥هـ في فجر الخميس فكان القاريء يقرأ ثم يقول له الشيخ يكفي أو بركة ثم يبدأ الشيخ في شرح ما قريء عليه.

(٥) وكان يقرأ على الشيخ كتاب كشف الشبهات للشيخ محمد بن عبدالوهاب وقد بديء به لما ختمت الأصول الثلاثة وكانت البداية في كتاب كشف الشبهات في ٤/ ٥/ ١٤١٦هـ فكان يقرأ جزء معين ثم يشرح الشيخ ما قريء عليه وقد توقف عن القراءة في هذا الكتاب بسبب انقطاع التلميذ في

أواخر عام ١٤١٦هـ.

(٦) وكان يقرأ على الشيخ كتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية فكان يقرأ جزء معين ثم يشرح الشيخ ما قريء عليه وقد انقطع القاريء عن قراءة الكتاب في عام ١٤١٥هـ ولم يكمل الكتاب.

(٧) وقريء على الشيخ الجزء الخامس من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وذلك في باب الأسماء والصفات فكان القاريء يقرأ ويعلق الشيخ على كلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ حتى تم الجزء الخامس ثم بدأنا في الجزء السادس في فجر الأحد ١٨/ ١٠/ ١٤١٠هـ. فقريء على الشيخ من هذا الجزء حتى ص ٤٣ ثم طلب الشيخ من القاريء أن يغير ما يقرأ فيه أي بأن يتجاوزه وعلل ذلك أن كلام شيخ الإسلام ابن تيمية كلام قوي يحتاج إلى تركيز إذ أنه يرد على الفلاسفة ومن شاكلهم من أهل الكلام ثم انتقل القاريء إلى موضع آخر ولم يُكمل الكتاب بسبب انقطاع التلميذ في عام ١٤١٠هـ.

(٨) وكان يقرأ على الشيخ كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية فكان القاريء يقرأ والشيخ في أثناء ذلك يعلق وتوفي الشيخ ونحن قد وصلنا في الكتاب المذكور في الجزء (٢) ولم يكمله.

(٩) كتاب «التوحيد» لابن خزيمة ـ رحمه الله ـ وتميز هذا الكتاب بجمع أحاديث الأسماء والصفات بأسانيدها وجمع الروايات فيقرأ القاريء ثم يشرع الشيخ ـ رحمه الله ـ في أثناء القراءة بالتعليق تارة وبالشرح أخرى.

* **فائدة:** يعتبر هذا الكتاب آخر كتاب كلّف التلاميذ بإحضاره والقراءة فيه في درس مساء الأحد الموافق ٢٤/ ٨/ ١٤١٩هـ، وتوفي الشيخ ـ رحمه الله ـ ولم يكمله.

وأما الكتب التي تقرأ في الفقه:

(١) كان يقرأ على شيخنا كتاب منار السبيل في شرح الدليل لإبراهيم الضويان ثم يعلق في أثناء ذلك ثم يلحق بعد القراءة من هذا الكتاب بكتاب إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني وقد تكون بعض الأحيان القراءة في «إرواء الغليل» فقط . وكان شيخنا ممن رغب في تخريج أحاديث هذا الكتاب كما قال محمد زهير الشاويش «ولابد لي من تقديم الشكر لأستاذي الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على استجابته لتأليف وتخريج أحاديثه التي قاربت الثلاثة الألف حديث هذا التخريج العلمي الذي قل أن تجد له نظيراً فجزاه الله كل خير وكذلك الشكر للعلماء الأفاضل الذين شاركوا في الرغبة في تخريجه ومنهم استاذي الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع والشيخ محمد نصيف وسماحة شيخنا عبدالعزيز بن باز وفضيلة الشيخ عبدالله بن زيد المحمود والأخ الشيخ عبدالله بن تركي وغيرهم من أهل الفضل والعلم والاهتمام بحديث رسول الله ﷺ وتنقية الفقه من الدخيل والمكذوب»[1] .

والقراءة في كتاب منار السبيل كانت يسيرة بل كان الشيخ يهتم بالإرواء والقراءة فيه أكثر من منار السبيل فكان يعلق على كلام الألباني في ثنايا كتابه الإرواء ويسمع الشيخ تخريج وتحقيق الأحاديث وحكم الألباني عليها ثم بعد ذلك قد يوافقه على تصحيح أو تضعيف وقد لا يوافقه على ذلك مبيناً السبب في المخالفة وتُوقّف عن قراءة هذا الكتاب لانقطاع الطالب في عام ١٤١٠هـ.

---

(١) إرواء الغليل ١/ ٥ .

«تنبيه» لقد شاع بين طلاب العلم عن شيخنا أنه لا يرىٰ القراءة في كتب الفقه ولا ينصح بها لأنها في غالب الأمر تكون خالية من الدليل. ولكني أقول إن هذه الدعوىٰ ليس لها أساس من الصحة لأمور منها:

(١) إن قراءة كتاب منار السبيل دليل علىٰ بطلان ما شاع إذ كيف لا يرىٰ شيئًا وهو يقرأ عليه بل وتكفي رغبته الشديدة في تخريج أحاديث هذا الكتاب مما يدل علىٰ اهتمامه بأصل الكتاب.

(٢) ثبت عن شيخنا أنه نصح بالقراءة في كتب الفقه قال: «. . . وهكذا ـ أي مما أوصي به ـ ما أشبهها من الكتب المفيدة النافعة التي تعتني بالدليل مثل المغني وشرح المهذب والمحلىٰ وغيرها من الكتب التي تعني بالدليل ونقل أقوال أهل العلم فهي من أهم الكتب لأهل العلم وطلبته من القضاة وغيرهم»[1].

بل إن شيخنا أوصىٰ بأن يحفظ كتاب مختصر في الفقه كزاد المستقنع ودليل الطالب وهذا الكلام جاء ضمن كتب نصح بها في العقيدة وهي في رسالة «مطوية» صدرت عن مركز الدعوة في القصيم أتىٰ بها أحد الإخوة إليَّ لما رآني مهتمًا بهذا الموضوع وقرأت هذه الرسالة فكانت مهورةً بختم شيخنا العلامة فجعلت هذه الرسالة بنصها في كتابي «نصوص علماء الأمة علىٰ كتب مهمة».

(٣) وكذلك مما يدل علىٰ اهتمام الشيخ ـ رحمه الله وغفر له ـ بعلم الفقه ما قرّره علىٰ التلاميذ من قراءة كتاب «الروض المربع» للبهوتي.

---

(١) مجموع فتاوىٰ ومقالات ٧/ ٢١٠.

إذًا تبين لنا من قول وفعل شيخنا خلاف ما أشيع عنه واعلم أن القراءة في كتب الفقه لابد أن تكون مسندة بالأدلة يقول الشيخ الألباني «إن الكتب المذهبية قد فاتها غير قليل من هدي خير البرية ﷺ فهل في ذلك ما يحمل المتعصبة على الاهتمام بدراسة السنة والاستنارة بنورها؟!! لعل وعسى»(١).

(٢) وكان يقرأ على الشيخ متن الرحبية في الفرائض وهي عبارة عن نظم يقرأ على الشيخ ثم يقف القاريء على جزء معين فيبدأ الشيخ فيشرح ما قريء عليه من تلك الأبيات وفي بعض الأحوال يسأل الشيخ التلاميذ ويعطيهم مسائل فرضية فمن لم يعرف نُقل السؤال إلى غيره وكان آخر العهد بقراءه ذلك المتن عام ١٤٠٩هـ.

(٣) وكان يُقرأ على شيخنا ـ رحمه الله وغفر له ـ كتابه في الفرائض المسمى «الفوائد الجلية في المباحث الفرضية» فكان يُقرأ عليه جزء معين ثم يشرع الشيخ في شرحه وفي بعض الأحيان يلقي على التلاميذ عدة مسائل ويعيّن منْ يجيب عليها من التلاميذ، ويكتفي بهذا عن القراءة في الكتاب وختم الكتاب في فجر الأربعاء الموافق ٢٣/ ٧/ ١٤١٧هـ.

«**لطيفة**» لقد كان من عادة العلماء السابقين أن يقرأ بعض التلاميذ عليهم مؤلفاتهم، وفي ذلك فوائد لا تخفى (٢).

---

(١) السلسلة الصحيحة (٥٦٧)

(٢) انظر: شرح النونية لابن عيسى ١/ ٢٩١.

(٤) وكان يُقرأ على الشيخ ـ رحمه الله ـ الجزء (٢١) من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ ويُعلق الشيخ على ذلك ولم يُكمل الكتاب بأمر من الشيخ وأبدله بكتاب «الروض المربع».

(٥) قررّ الشيخ ـ رحمه الله ـ قراءة كتاب «الروض المربع» كما تقدم، وذلك في فجر يوم الأربعاء ٢٧/ ٥/ ١٤١٧هـ فكان القاريء يقرأ ويُعلّق الشيخ على كل جملة من كلام المؤلف، وإذا أشكل شيء وأراد الشيخ ـ رحمه الله ـ مزيد إيضاح كلّف التلميذ بقراءة الحاشية التي يصطحبها القاريء وهي حاشية الشيخ عبدالله العنقري وقد يُطلب من أحد التلاميذ قراءة ما كتبه الشيخ عبدالرحمن بن قاسم في حاشيته هذا وأحيانًا وبقله إذا أراد القاريء أن يقرأ قال الشيخ لعل القراءة تكون في وقت آخر إذ لم أحضر.

وأما ماكان يقرأ من الكتب المتنوعة:

(١) وكان يقرأ على الشيخ زاد المعاد لابن القيم ـ رحمه الله ـ فيعلق الشيخ على كلام ابن القيم وغالبًا ما يستدرك عليه في هذا الكتاب ويعتذر له بأنه ألفه في السفر وقد تمر في ثنايا الكتاب بعض المسائل الفقهية فإن كان الشيخ يرىٰ رأي المؤلف قال وهذا هو الصواب كما رجحه المؤلف وإلا رأىٰ خلاف ذلك مبينًا العلة في المخالفة هذا وقد توفي الشيخ ولم يكمل القراءة في الجزء (٤) من الكتاب المذكور.

(٢) وكان يقرأ على الشيخ كتاب الاستقامة لابن تيمية ـ رحمه الله ـ فيعلق الشيخ تعليقات يسيرة وقد ختم هذا الكتاب على الشيخ عام ١٤٠٩هـ وكلف الشيخ القاريء أن يحضر كتاب إغاثة اللهفان لابن القيم في الدرس القادم.

(٣) وكان يقرأ على الشيخ كتاب إغاثة اللهفان فيعلق الشيخ في أثناء القراءة وفي بعض الأحيان تمر مباحث ومسائل مهمة فيقول الشيخ هذا مبحث مهم للقضاة هذا وقد توفي الشيخ ولم يكمل القراءة في الكتاب المذكور فقد وصل فيه إلى الجزء (٢).

(٤) وقُريء على الشيخ ـ رحمه الله ـ كتاب «مفتاح دار السعادة» لابن القيم في فجر الخميس الموافق ١٥/ ١٠/ ١٤١٨هـ ويُعلق الشيخ تعليقات يسيرة هذا وقد توفي الشيخ ولم تكمل القراءة في الجزء (١) من الكتاب المذكور.

(٥) وقريء على الشيخ ـ رحمه الله ـ كتاب: «البداية والنهاية» لابن كثير في ٤/ ٦/ ١٤١٧هـ وكانت البداية في القراءة من غزوة الحديبية، وبعد انتهاء الدرس سألت شيخنا ـ رحمه الله ـ هل سنستمر في قراءة الكتاب فقال: نعم وقد كنا قد قرأنا أوله في الطائف، ولم تستمر القراءة في هذا الكتاب إلا فترة يسيرة وبعدها انقطع القاريء بسبب إشكال حصل في الدّرس وذلك في عام ١٤١٧هـ.

(٦) وقُريء على الشيخ رسالة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لشيخ الإسلام بن تيمية في فجر الخميس الموافق ٢٩/ ٦/ ١٤١٨هـ وقال: قراءتنا لهذا الكتاب لأهميته وحاجة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» وكان الشيخ يشرح ويعلق أثناء القراءة وختمت هذه الرسالة في فجر الخميس الموافق ١٨/ ٦/ ١٤١٩هـ.

* ميزت الكتب المقروءة:

(١) لقد تبين لك أيها القاريء أن الكتب المقروءة على الشيخ عرف أصحابها بحسن المعتقد مثل ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيرهم رحمهم الله.

(٢) تميز درس شيخنا بقراءة كتب التفسير عليه وإنما قلت تميز لأنني سبرت تقريبًا دروس بقية المشائخ فوجدتها تكاد معدومة من ذلك إلا ما شاء الله.

(٣) رأيت أيها القاريء ما يقرأ على الشيخ من الكتب الستة والمسانيد وهذه منقبة عظيمة كيف وهي مفسرة للقرآن الكريم.

(٤) هناك كتاب لا يخلو درس الشيخ منه الآ وهو كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله فهو يقرأ عليه كل يوم خميس يشرح بابًا كاملاً كما أنه في نفس اليوم يقرأ عليه في فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد وأيضًا يقرأ عليه الكتاب نفسه يوم الأحد.

(٥) إن ما يقرأ على الشيخ ليس في فن واحد بل هي متنوعة وقد تبين لك ذلك فيما مضى من سرد الكتب المقروءة على سماحته.

* * *

الفصل الثالث

في وصف الـــدرس

إن استمرارية الدروس ناشيء عن ترتيب ونظام في الوقت لذلك كانت دروس شيخنا قائمة من عهد طويل[1] ولها أيام معلومة وأوقات محددة وهي على أقسام .

القسم الأول : خاص بطلبة العلم ومن أتى من غيرهم والكتب التي تدرس فيه هي ما سبقت في ص (٢٦) وهذا القسم يتكون من دروس صباحية ومسائية .

فالدروس الصباحية هي : فجر يوم الأحد والاثنين والأربعاء والخميس ، والدروس المسائية هي : مغرب يوم الأحد ليلة الاثنين وكنا على هذا فترة طويلة من عام ١٤٠٩هـ حتى قال في ٣/ ٥/ ١٤١٦هـ إن في الدروس نقص فيكون يوم الأربعاء ليلة الخميس مكمل لما نقص .

والقسم الثاني : بعد صلاة الجمعة في منزل سماحته ـ رحمه الله ـ يُقرأ عليه تفسير ابن كثير مكث على ذلك فترة طويلة ثم نُقل هذا الدرس إلى الجامع الكبير فجر الخميس ووضع بدلاً منه القراءة في تفسير البغوي ، حتى أخبرنا في فجر الخميس الموافق ١٥/ ٦/ ١٤١٨هـ أن الدرس المخصص بعد صلاة الجمعة في المنزل سيتوقف .

---

(١) منذ عام ١٣٥٧هـ يوم أن كان في منطقة الخرج كذا قال عن نفسه في مجموع فتاواه ٨/ ٣٦ وحديثنا في هذا الكتاب من ٣/ ٣/ ١٤٠٩هـ وحتى توفي الشيخ رحمه الله .

وفي كل يوم من الأيام المحددة يقرأ فيها عدة كتب تتراوح ما بين الأربعة والخمسة عدا فجر يوم الخميس فإن ما يقرأ فيه من الكتب تصل إلى إحدى عشر كتاب وقد صادف مرة في فجر يوم الخميس بأن ألقى أحد المشائخ بعد صلاة الفجر كلمة عن التوحيد وأهميته وعلق بعدها شيخنا ثم جلس يقول أوراد الصلاة فلما انتهى قام إلى كرسي الدرس وقريء عليه البخاري ومسلم وكتاب التوحيد وفتح المجيد والدرر السنية والأصول الثلاثة وتفسير ابن كثير وإغاثة اللهفان والواسطية فالكلمة بديء بها في الساعة الخامسة والنصف وبعدها بديء درس شيخنا حتى انتهى في الساعة التاسعة إلا ربع .

والقسم الثالث : وهي الدروس التي في المسجد الذي بجوار بيته «المسمى بمسجد اليحيى» ولست ممن يحضر هذا القسم من الدروس حضوراً يستحق أن يطلق عليه حضور مستمر وذلك لأن وقتها بعد صلاة العصر وبين الآذان والإقامة من صلاة العشاء وكنت لا أستطيع الحضور دومًا لأجل أنني كنت إمامًا لإحدى المساجد ولكن لما توقفت الدروس التي في الجامع الكبير المسمى جامع الإمام تركي بن عبدالله وذلك في تاريخ ٢٣/ ١١/ ١٤١٩هـ فجر الخميس وكان توقف الشيخ لدروس استعدادًا وترتيبًا لمايحتاجه قبل الحج وفي الحج بعدها أصبحت أحضر دروسه المذكورة في هذا القسم إذ أنها لم تتوقف وحضوري خاص بدرسي الأحد والأربعاء ما بين الآذان والإقامة من صلاة العشاء هذا ومن الأصل أن الشيخ يذهب للحج ولكن لفحوصات طبية لم يحج لعام ١٤١٩هـ ومع ذلك كانت دروسه في المسجد المذكور مستمرة حتى أيام الأعياد وفي يوم الأربعاء الموافق ٢١/ ١٢/ ١٤١٩هـ تكلم بعد العشاء بعد انتهائه من الدرس عن آخر سورة الحشر ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت . . .﴾ الآية وبعد الكلمة ودعوه الطلبة

والحضور لأنه سوف يسافر ضحى الخميس إلى مكة لأداء العمرة ومن ثم يباشر عمله في الطائف وقد كنتُ لن أتكلم عن هذا القسم من الدروس للسبب الذي ذكرته آنفًا إذ ليس لدي ما يؤهلني للكتابة عن هذا القسم من الدروس ولكن حسبي أن أكتب ما علمت عنه فالدروس في المسجد المذكور تنقسم إلى قسمين:

(١) درس بعد صلاة العصر مباشرة من كل يوم.

(٢) ودرس بين الآذان والإقامة من صلاة العشاء فيقرأ القاريء «وهو إمام المسجد» من بلاد الهند مقداراً معين ويقف بعدها ليشرح الشيخ وتكون هناك أسئلة شفهية تلقى على الشيخ تتراوح ما بين «١٠ ـ إلى ـ ١٥» سؤال ويحضر هذا الدرس بعض طلبة العلم بعكس درس العصر فالحاضرون له جماعة المسجد وأصل القسمين من هذه الدروس جعلت لجماعة المسجد إلا أنه في عام ١٤١٣هـ تقريبًا بدأ حضور طلبة العلم لهذه الدروس وبالأخص الدرس المقام بين الآذان والإقامة من صلاة العشاء والكتب المقروءة في كلا القسمين لا تزيد على كتاب واحد وأما ما يقرأ من الكتب فرياض الصالحين أو كتاب التوحيد أو الواسطية أو الجواب الكافي أو كشف الشبهات أو بلوغ المرام أو الأصول الثلاثة مع القواعد الأربع وشروط الصلاة أو الوابل الصيب أو الكبائر للذهبي أو كتاب وظائف رمضان لابن قاسم وهذا الكتاب يقرأ عليه قبل دخول رمضان وفي أثناء أيامه وقد تميزت دروس هذا القسم بأمور:

(١) أنها مستمرة طوال العام ما دام أن الشيخ مقيم في منطقة الرياض.

(٢) الكتب الماضي ذكرها أساسية لا تغير ولو ختمت.

(٣) القاريء على الشيخ في هذه الدروس هو إمام المسجد.

(٤) قد يغير الكتاب المقروء إلى كتاب آخر فترة معينة ثم يعاد إلى ما كان من

قبل ومثله كذلك أن القراءة في كتاب بلوغ المرام تكون مبدوءً بها من أول الكتاب فإذا جاء شهور رمضان تُنقل القراءة إلىٰ كتاب الصيام حتىٰ يختم ثم تعود القراءة من حيث وقفنا .

إنك إن ترىٰ من هذا الإمام ترىٰ الصبر العجيب فإذا كان فجر الأحد والاثنين والأربعاء والخميس وليلة الاثنين وليلة الأربعاء «ويوم الجمعة بعد الصلاة كلها دروس فماذا ترك لعمله الرسمي وما هو مكثه مع أهله بل متىٰ يراجع حفظه للقرآن . الله أكبر إنها البركة في الوقت والجلد في طلب العلم وهذا مع مالا يخفىٰ من كبر سنة وكف بصره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وتنقسم الكتب المقروءة علىٰ شيخنا إلىٰ قسمين :

القسم الأول: قسم في كتب المتون المختصرة فيقرأ جزء معين ثم بعد ذلك يبسمل الشيخ ويشرح ما قريء عليه .

القسم الثاني:وهو القراءة في الكتب المطولة المشروحة وغير المشروحة وفي أثناء القراءة يعلق الشيخ علىٰ ما تيسر وفتح الله عليه وتعليقاته تشمل تبيين الكلمة أو نحوها وشرحها وزيادة ما غفل عنه وتصويب خطأ وتصحيح حديث أو تضعيفه وترجيح قول ونقد ورد ما خالف فيه المؤلف الكتاب والسنة والشيخ في تعليقاته وشرحه لا يشقق المسائل ولا يفرض فرضيات لا طائل تحتها بل كلامه يعرفه الجميع حتىٰ إنه في بعض الأحيان يتكلم بكلامٍ عامي وينسب إن ذكر فائدة قال ذكرها فلان وفلان ولكن ذلك قليل ويكتفي بقوله ذكرها بعض أهل العلم ويصادف أن يذكر قصة مناسبة لما قريء عليه ولكن هذا بقلة .

وفي أثناء القراءة على الشيخ تمر بعض المباحث المهمة فيسأل الشيخ عن رقم الصفحة وإذا أراد الشيخ إصدار حكم في هذه المسألة المقروءة تأنى حتى يفرغ صاحب الكتاب من المناقشة وعرضه للأدلة ثم بعد ذلك يقول الصواب كذا أو الصحيح كذا والقراءة في كل كتاب لها قدر معين يقدره الشيخ فإذا أراد إيقاف القاريء قال يكفي هذا أو قال بركة، وفي ختام قراءة كل كتاب يترحم على مؤلفه، وإن في دروس الشيخ من الحيوية والتفاعل ما يجعل كل من يحضره يواظب عليه، فتارة الشيخ يكلف أحد التلاميذ في بحث مسألة حديثية أو فقهية، ثم تُقرأ على شيخنا ـ رحمه الله ـ بعد تحضيرها، وتارة الشيخ يقول: تأملت ما قلته في مسألة كذا وكذا وتبيّن ليّ أن الصواب فيه كذا، وهذا يدل على أن الشيخ يحضر نفسه ذهنيًا ونفسيًا، ففي يوم ١٣/ ٨/ ١٤١٩هـ في درس المساء عند بدايتنا في قراءة سنن النسائي قال سماحته: إرجعوا إلى الحديث الذي تقدم لنا في الدرس السابق والذي رقمه (٥٦٦٣) فقد راجعت اسم الرجل الذي في جاء إسناد الحديث المذكور، وتبين ليّ أن صوابه . . . . حيث راجعته في كتاب «تهذيب التهذيب» لابن حجر.

وتارة حين تمر آية عذاب أو رحمة تجد سماحته يتفاعل مع الآيات فإما يستعيذ من عذاب الله أو يسأل الله من فضله، وإذا جاء في سياق القراءة ما يحتاج إلى تبيّين ذلك الفعل قام سماحته بشرحه عمليًا كمسح الرأس في الوضوء، وكطريقة استعمال السواك على الطريقة الصحيحة ونحو ذلك، وتارة تمر بعض الطرف الخفيفة التي يتعمد الشيخ ـ رحمه الله ـ بها إيضاحك الحاضرين، ففي درس المساء الموافق ٢١/ ١٠/ ١٤١٨هـ سئل عن: تركيب أسنان الذهب، فقال: لا يجوز، فقيل: له أليست ضرورة، فقال ـ حاكيًا

عن نفسه ـ قد لبسنا أسنانًا ليست ذهبية هي فينا مُنّذ سنين ولم تؤثر فينا . وقد يكون في الدرس توزيع بعض الكتب المفيدة والفتاوىٰ والإعلانات عن الدروس العلمية والمحاضرات .

ـ أوقات توقيف الدرس:

١ ـ شهر رمضان . ٢ ـ أيام الحج . ٣ ـ وفي أيام الصيف حيث يقضي سماحته تلك الأيام في مدينة الطائف .

علمًا بأنه تعرض لسماحته أعمال سنوية مثل : حضور مجلس رابطة العالم الإسلامي والمجلس الأعلىٰ للمساجد، ومجلس مجمع الفقه الإسلامي في مكة المكرمة لمدة ثلاثة أسابيع فيخبرنا عن توقيف الدرس لأجل ما ذكر، كما أنه يتوقف الدرس لأجل صلاة الاستسقاء والكسوف، علمًا بأن سماحته ـ رحمه الله ـ يكرر إخباره عن إيقاف الدرس لتلاميذ الدروس الصباحية وتلاميذ الدروس المسائية وكان أحيانًا إذا توقفت الدروس وبدأت مرة أخرىٰ قال الحمد لله الذي يسر لنا العودة إلىٰ حلق العلم ونسأل الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح .

ومن عجائب سماحة شيخنا ـ رحمه الله ـ أنه قبل ذهابه لأداء الحج وانقطاع الدروس يتوقف الدرس قبل ذهابه للحج بأسبوع وذلك ليتفرغ لقضاء حوائج المسلمين كذا قال عن نفسه ـ رحمه الله ـ في درس مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٢/ ١١/ ١٤١٩هـ وهذا التصريح نادرٌ من سماحته حيث كان فيما سبق يصرّح بقوله : «للاستعداد للحج وقضاء بعض الحوائج قبل السفر» .

والدرس لا يقتصر علىٰ ما ذكرنا سابقًا من الحيوية والتفاعل ونحو ذلك

بل أحيانًا يحدث مواقف منها بكاء الشيخ ـ رحمه الله ـ عند قوله تعالىٰ: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ ....﴾ سورة الشورىٰ، الآية: (٤٥) وكذلك بكاءوه عند قصة توبة كعب وصاحبيه في صحيح مسلم، وأيضًا بكاؤه عند سماع بيعة العقبة في «زاد المعاد» ٣/ ٤٦ كما أنه بكىٰ عند سماع أبيات شعرية ذكرها ابن القيم في «زاد المعاد» ٣/ ٥٩.

ويصادف أن يؤتىٰ للشيخ ببعض المنكرات المكتوبة ليتسنىٰ لسماحته الاطلاع عليها وبذل النصيحة والتوجيه لما فيه صلاح البلاد والعباد ـ فجزاه الله خير الجزاء وضاعف له الأجر والمثوبة وغفر له ـ فلقد كان سماحته قائمًا بهذه الشعيرة العظيمة خير قيام فلا يتوانىٰ سماحته في إظهار المعروف وردّ المنكر وبذل النصيحة لمن وقع فيه ويبذل سماحته أقصىٰ جهوده في إعانة القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان سندًا قويًا لهم وكان يقف جنبًا لجنب مع ولاة الأمر في هذه البلاد ـ وفقهم الله ـ في نصرة أهل الحسبة لما في هذه الشعيرة من عز وتمكين كما أخبر أحكم الحاكمين جل وعلا حيث يقول: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ سورة الحج، آية: (٤١).

وقد يذكر لسماحته بعض المنكرات شفهيًا فيأمر السائل بأن يكتب له عنها.

وقد لاحظت في درس سماحته ـ غفر الله له ـ قلة الخروج عن الدروس وعدم تطرقه لمسائل خارجية لا تمت للعلم بشيء.

كما أنه في درس سماحته شديد التحفّظ من التعرض في النيل من

أعراض أحد العلماء أو طلبة العلم أو غيرهم وذلك عندما يسئل بسؤال فيه ذكر لأحدهم بعينه فيجيب سماحته على ذلك بدون تعرّض لمن قال به بل يقول: إن صح عن القائل أو غيره فمرادنا بيان الحق والذّب عنه وعمن قال به.

وحدث أن حصل في ٧/ ٦/ ١٤١٨هـ في إحدى الدروس المسائية أن أتى أحد الإخوة برجل كافر ليدخل في الإسلام فقام سماحته - رحمه الله تعالى - بتلقينه الشهادتين، وقال: لمن أحضره لعلكم تأتون به إلينا في دار الافتاء لنتكتب له شهادة إثبات دخول في الإسلام وهذا تصديق لما قاله - رحمه الله - عن نفسه عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ من سورة المائدة، الآية: (٨٢) حيث قال عند تفسيرها في درس التفسير من مساء يوم الأحد الموافق ٨/ ١١/ ١٤٠٩هـ لقد أسلم على يدي في هذه الجزيرة الكثير من النصارى في فترات متفرقة.

* * *

الفصل الرابع

وقفات في صبر سماحته على تعليم العلم

وقفات في صبر الشيخ على تعليم العلم

يعجز القلم عن التعبير عن ذلك والذي لا يشك فيه أن الشيخ كبير في السن لا يبصر ودروس الفجرية أكثر من دروس المساء ومكان الدرس ليس في المسجد القريب من منزله إلا دروس المساء صارت مؤخراً في الجامع القريب من بيته المسمىٰ بجامع الأميرة سارة.

وإليك هذه الوقفات:

الوقفة الأولى: أن الشيخ كان يحضر الدروس في الفجر بلا قائد ثابت بل الذي يقوده أحد الذين يعملون عنده وتارة يقوده أحد التلاميذ المواظبين حتىٰ كان في السنوات الأخيرة أتىٰ أحد أبنائه فواظب علىٰ ذلك ابتداءً من عام ١٤١٣هـ حتىٰ توفي الشيخ ـ رحمه الله ـ ولك أنت أيها القاريء أن تتصور ما في ذلك من المشاق من أنها دروس فجرية إضافة إلىٰ أنه يحتاج إلىٰ أن ينتقل من مكان صلاته إلىٰ كرسي الدرس وأيضًا إلىٰ أن المسجد بعيداً عن منزله هذا وإن كان في سيارة إلا أن فيه نوع من المشقة ولك أن تتأمل قصة عبدالله ابن أم مكتوم حينما جاء إلىٰ النبي عليه الصلاة والسلام يستأذنه في أن يصلي في بيته.

الوقفة الثانية: مداومته علىٰ الدروس ولا يخفىٰ عليك ما في فصل الشتاء من برد ومطر ولا أذكر أن الشيخ قد غاب يومًا واحداً قط بل الذي لا أنساه أن الشيخ قد حضر درس فجر الاثنين في وقت إرسال طاغية العراق علىٰ منطقة الرياض صاروخًا في يوم الأحد الموافق ٥/ ٧/ ١٤١١هـ ليلة الاثنين في ساعة متأخرة من الليل وقد حضرت الدرس وكنت متأكداً أن الشيخ لن يحضر ولكن ماذا أرىٰ وفرغنا من صلاة الفجر وقام الشيخ علىٰ كرسي الدرس فلتفتنا يميناً وشمالاً فلم نرىٰ إلا القليل القليل ولم يحضر أحد من

الذين كانوا يقرؤون على الشيخ في فجر الاثنين إلا واحداً كان صاحب مسند الإمام أحمد وهو الشيخ سلطان الخميس فقرأ على الشيخ حتى خرجت الشمس ثم قام فصلى وخرج ولم تتوقف الدروس في وقت حرب الخليج مع طاغية العراق.

الوقفة الثالثة: وهو أن الشيخ آلمته ركبته فتوقف الدرس لمدة أسبوعين تقريباً وقد زرناه في منزله فوجدناه ـ رحمه الله وغفر له ـ على عادته المستمرة لا يفتر ولا يمل من دراسة العلم والقراءة في كتب أهل العلم فإذا القارىء بين يديه يقرأ وسماحته يستمع ويعلق، ثم بدأت الدروس مرة أخرى فكان يحضر الدرس وركبته قد لُفت بشاش وكنا نرى المشقة والتعب في وجهه من ركبته حينما ينتقل من مكان مصلاه إلى مكان الدرس حتى تحسن شيئاً فشيئاً وفي درس المساء الموافق ٤/ ٦/ ١٤١٧هـ لم يفاجئنا إلا والشيخ يحضر الدرس على كرسي متحرك وقد رأيناه في درس الفجر سليماً فلما إنتهى الدرس سألناه عن ذلك فقال رجعت من درس الفجر فآلمتني ركبتي فجأة ولم يستمر على العربة إلا قرابة يومين أو تزيد وفي درس المساء الموافق ٥/ ١١/ ١٤١٩هـ رأيت لصقة في كف الشيخ اليسرى (مكان تحليل) وذلك لما أصيب بمرض السرطان ولك أيها القارىء أن تعلق على ذلك بما شئت.

الوقفة الرابعة: كان سماحته يحضر إلى الدرس مبكراً فدرس المغرب يحضر قبل الأذان بنصف ساعة، ودرس الفجر يحضر بين الأذان والإقامة، وأما الدرس الذي بين الأذان والإقامة من صلاة العشاء فإنه يحضر مع الأذان.

* * *

الفصل الخامس

فيمن يحضر الدرس

من يحضر الدروس:

إن من عرف فضل حلق الذكر ومن يُذكِّر لم يغب عن الدرس قط فدرس الشيخ يحضروه جمع ولسنا نقدر العدد إذ أن ذلك لا ينضبط وإنما مقصودنا من ذلك أن تعلم أن الدرس يحضره طلاب على مختلف المستويات بل يحضره بعض المشائخ الذين كانوا مع الشيخ أيام الطلب منهم أحد الذين يقرؤن على الشيخ وقد سبرت أجناس من يحضر ممن يداوم فإذا منهم الكبير في السن والأعمى ومن يأتي في عربة (مشلول) وبعض الأخوة اليمنيين والسوادنيين والمصريين ومن الجزائر وغيرهم كثير وذلك بإستثناء أهل البلد من الطلبة وأعرف منهم من يحضر من الخرج والمزاحمية يوميًا والبعض يحضر فجر يوم الخميس، كما أنه يحضر بعض القضاة وكبار طلبة العلم والمدرسين بمختلف المراحل التعليمية، ولا يفوتني أنه يحضر دروس الشيخ المسائية بعض النساء في مصلى النساء، وفي عام ١٤٠٩هـ خرجنا من الدرس بعد الفجر نسير مع الشيخ حتى وصلنا باب المسجد فإذا امرأة تريد أن تسأل فتوقف الشيخ وأجاب على سؤالها وأيضًا ممن يحضرون بل ويقرؤن على الشيخ بعض الأمراء.

* * *

الفصل السادس

حال سماحته والتلاميذ في الدرس

الشيخ والتلميذ:

إن علاقة الشيخ وحاله مع تلاميذه هي كما يلي :

(١) إذا أراد الشيخ أن يولي أحداً ببحث معين قال الشيخ فلان لعلك أن تحضر مسألة كذا وكذا ولك الدعاء منا قال ذلك حينما كلف أحد التلاميذ بمراجعة أثر أن عبدالله بن سلول كان يخطب ويتكلم بعد خطبة الرسول ﷺ والرسول لا يقول له شيء . وذلك في ٢٨/ ٧/ ١٤٠٩هـ والذي لا شك فيه متى كان هذا الاحترام من الشيخ فإن الطالب يزداد تحمساً ومواصلة والذي قرأ سيرة الرسول ﷺ مع الصحابة يعرف الشيء الكثير في فاعلية تلك المعاملة .

(٢) ومتى أراد الشيخ شيئًا يحتاج إلى مشاورة وذلك بخصوص الدرس فإنه يشاور التلاميذ ومن تلك الأشياء لما كان يراد ترميم المسجد الذي فيه الدروس قال ما هو رأيكم أين يكون الدرس حتى استقر في مكان قريب يمكن للتلاميذ أن يصلوا إليه بلا مشقة . وصورة أخرى تتكرر وهي إيقاف الدروس في أيام الامتحانات والمشاورة هي سبب في اجتماع التلاميذ مع شيخهم ولين الجانب لهم مما يجعلهم منقادين له مداومين على دروسه محبين له وتأمل هذه الآية ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ** ﴾ [آل عمران ، آية : ١٥٩] .

(٣) وأحياناً إذا أراد أن يجيب على السائل قال : لا يا ولدي الجواب : كذا وكذا . كما أنه يسئل أحياناً عن اسم السائل .

التلميذ والشيخ

قال علي ـ رضي الله عنه ـ : «إن من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية وأن تجلس أمامه ولا تشير عنده بيدك ولا تغمز بعينك ولا تكثر عليه السؤال ولا تعينه في الجواب وتلح عليه إذا كسل ولا تراجعه إذا امتنع ولا تأخذ بثوبه إذا نهض ولا تفشي له سراً ولا تغتاب عنده أحداً ولا تطلبن عثرته وإن زل قبلت معذرته ولا تقولن له سمعت فلاناً يقول كذا ولا أن فلاناً يقول خلافك ولا تصفن عنده عالماً ولا تعرض من طول صحبته ولا ترفع نفسك عن خدمته وإذا عرضت له حاجة سبقت القوم إليها فإنه هو بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء»[1] إن طالب العلم إذا علم من شيخه التقدير والاحترام فإنه سرعان ما يقابل شيخه بذلك وزيادة وإن حالة التلاميذ مع الشيخ هي كما يلي :

(١) إذا أردا الطالب أن يسأل الشيخ عن مسألة ما فإنه يقدم قبل ذلك «أحسن الله إليك أو بارك الله فيك» ونحو ذلك من الدعاء له .

(٢) مسارعة من وكله الشيخ بتحضير البحث بأن يحضره في وقته المعين إذ أن الشيخ يعتذر ويقول أنا مشغول وأخشى أن لا ألتزم بالبحث فلعلك يا شيخ فلان تحضره في الدرس القادم وإن تحضير الطالب للبحث لاشك أنه عمل لرد المعروف لأهله قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله : «وينبغي للمتعلم أن يحسن الأدب مع معلمه ويحمد الله إذ يسر له من يعلمه من جهله ويحييه من موته ويوقظه من سنته وينتهز الفرصة كل وقت في

(١) مختصر منهاج القاصدين ٢٤ .

الأخذ عنه ويكثر من الدعاء له حاضراً وغائبًا فإن النبي ﷺ قال «من صنع إليكم معروفًا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعو له حتى تروا أنكم قد كافأتموه»[١] وأي معروف أعظم من معروف المعلم؟ وكل معروف ينقطع إلا معروف العلم والنصح والإرشاد»[٢].

(٣) يحرص جملة من الطلاب على السلام ومصافحة الشيخ بعد انتهائه من الدرس ولربما قبل بعضهم يده وذلك قليل ويكون غالبًا من غير الطلاب ممن أتى لحضور الدرس والسلام على الشيخ كما أن بعضهم يأتي بماء (صحة) للشيخ وللذين يقرؤن على سماحته خاصة في دروس المساء هذا والبعض الآخر من الطلاب يناول الشيخ عصاه إذا أراد أن يقوم من كرسيه وفريق من الطلاب يحرص على تقريب حذاء الشيخ له عند خروجه من المسجد.

التلاميذ مع بعضهم البعض.

إن التلاميذ في حلقة شيخنا على ما يسر فضلاً من الله ونعمة وهي كما يلي:

(١) أن كلاً من التلاميذ أعني الذين يقرؤن على الشيخ كل منهم يعرف مكان صاحبه فلا يجلس فيه غيره إلا إذا غاب عن الدرس قال عياض اختلف العلماء فيمن اعتاد بموضع من المسجد للتدريس والفتوى فحكي عن مالك

---

(١) رواه أحمد وغيره وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح برقم (٥٣٦٥) وكذا قال شيخنا ابن باز في مجموع فتاواه ١/ ٤٤٥.

(٢) المجموعة الكاملة ٧/ ٧٤.

أنه أحق به إذا عرف به قال والذي عليه الجمهور أن هذا استحسان وليس بحق واجب ولعله مراد مالك»[١].

(٢) اعتاد كل تلميذ يقرأ على الشيخ أن يكونوا على الترتيب يقرأ فلان ثم فلان وهكذا إلا إذا قدم الشيخ بعضهم على بعض لأمر طارىء.

(٣) إن من التلاميذ من يأخذ كتاب صديقه لينقل ما كتبه لعدم تتدارك ما قاله الشيخ وهذا ولاشك نابع عن تعاونهم ومحبة بعضهم البعض قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة، آية: ٢].

* * *

(١) فتح الباري لابن حجر ١١/ ٦٤.

الفصل الثامن

مساوىء في الدرس

مساوىء في الدرس

(١) كنا نعاني في درس الشيخ من سوء «المكرفون» إذ أن من يعبث به كثير ومن أين لنا أن نسمع كلام الشيخ ما دام «المكرفون» عَطَلُهُ كثير ولا يخفىٰ مدىٰ أهمية وضوح الصوت في استماع العلم ولذا وجد من يبلغ خلف المُحدِّث كما يذكر في كتب المصطلح وذلك لكثرة الحضور وهذا له أصل في السنة فعن رافع بن عمرو المزني قال: «رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنىٰ حين ارتفع الضحىٰ علىٰ بغلة شهباء وعلي رضي الله عنه يُعبر عنه والناس بين قائم وقاعد»[1] ومعنىٰ يعبر أي يبلغ حديثه من هو بعيد من الرسول ولقد تحسن الوضع في عام ١٤١٢هـ شيئًا فشيئًا حتىٰ أحضرت سماعات كبار متحركة في مسجد الأميرة سارة لدروس المساء وذلك في ١٣/ ٥/ ١٤١٨هـ وفي ٨/ ٥/ ١٤١٩هـ أحضرت سماعات هي أقل من سابقتها في الجامع الكبير جامع الإمام تركي بن عبدالله .

(٢) إن من التلاميذ من لا يواظب علىٰ حضور الدرس فمتىٰ حضر حضر والطامة الكبرىٰ إذا كان الذي لا يواظب من الذين يقرؤن علىٰ الشيخ فإنه يضرنا ويضر نفسه، إذ يترتب علىٰ ذلك عدم قراءة كتابه والتعليق عليه من قبل الشيخ فنحرم الفائدة بسبب غيابه هذا إذا كان بعذر فكيف بمن لا عذر له أليس هو مصل لصلاة الفجر فلِمَ لا يحضر أو ليس من المعلوم أن الدوائر الحكومية لها وقت معين والدرس ينتهي في الغالب قبل ذلك الوقت ناهيك عن يوم الخميس والغياب فيه . ومن غاب يضر نفسه ولاشك إذ لم يستفد

---

(١) رواه أبو داود وإسناده صحيح انظر صحيح أبو داود للألباني رقم (١٧٢٣).

وعلم الشيخ منه أنه ليس ذا جد وما هكذا يكون الطالب الحريض المجد وقد أدركت طلابًا كانوا يقرؤن على الشيخ ثم تركوا الدرس والقراءة ولم نعهد أن شيخنا كان يطرد أحدًا من الدرس .

(٣) ظاهرة التحدث من بعض الطلاب مع بعضهم البعض أو إرسال وريقات هذا والشيخ يشرح أو يقرأ عليه ولو كان الشيخ يبصر لما حصل ذلك وقد بوب البخاري في صحيحه «باب الإنصات للعلماء» ثم ساق حديث جرير أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» قال ابن حجر . قال ابن بطال فيه أن الإنصات للعلماء لازم للمتعلمين لأن العلماء ورثة الأنبياء»[1] وارجع إلى تفسير قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ [الأعراف، آية : ٢٠٤] حتى تعرف أقوال المفسرين عليها .

(٤) ظاهرة النوم في الحلقة ولكن ذلك بقلة وإني لأعجب كيف يحدث ذلك النوم إذ المكان غير ملائم ثم هو جالس غير مستند إلى جدار والعجيب أن النوم في الدرس أصبح سمة لبعض الأخوة لا كما كنت أتوقع أنه طارىء ويزول والنوم كما لا يخفى يفوت على طالب العلم أموراً لها من الأهمية بمكان فالذي ينبغي تعاطي أسباب منع النوم وهي معروفة ولله الحمد وليس هذا محل بسطها .

(٥) إن بعض التلاميذ لا يحضر الكتب التي تقرأ على الشيخ بل يأتي خفيفًا ويرجع خفيفًا وفعلاً يرجع خفيفًا كما أتى وإن كان قد حضر وسمع وإستفاد إلا أنه سرعان ما ينسى ما سمعه وقد قال ﷺ «قيدوا العلم

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١/ ٢١٧ .

بالكتاب»[١].

(٦) لا يخفىٰ علىٰ كل ذي لب فضل حلق الذكر والتحلق لها وإن الذي يحصل في الدرس أن بعض التلاميذ لا يدخل في الحلقة بل يكونون بعيدين تحت سارية وطالب العلم كلما كان قريبًا لدىٰ الشيخ متحلقًا في الحلقة سمع ما يقوله ورأىٰ ما يفعله الشيخ وقد يرجع السبب في عدم التحلق تأخر التلاميذ في حضور الدرس وإليك هذا الحديث فعن أبي واقد الحارث بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل إثنان إلىٰ رسول الله ﷺ وذهب واحد، فوقفا علىٰ رسول الله فأما أحدهما فرأىٰ فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبًا فلما فرغ رسول الله قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهما فآوىٰ إلىٰ الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض عنه»[٢] وقد سئل شيخنا ابن باز عن الذي يجلس بعيداً عن الحلقة فقال لابد أن يدخل في الحلقة وارجع إلىٰ ص٢١.

(٧) يحصل وهو بقلة أن القاريء يخطيء وبعض الحضور يصحح له ويفتح عليه وهذا فيه من سوء الأدب ما لا يخفىٰ علىٰ كل أحد فضلاً عن طلبة العلم إذ كيف يتجرأ علىٰ ذلك والشيخ أمامه.

(٨) وإن من المساويء في الدرس توقفه في أيام العطل الطويلة وأحيانًا القصيرة وإن كان بعض الأخوة لا يوافقني زاعمًا أن الدروس في العطل غير

---

(١) السلسلة الصحيحة رقم «٢٠٢٦».

(٢) متفق عليه.

مناسبة وإن في توقيف الدروس في العطل عدة مساوىء يعرفها من قلب ذهنه ونظر بعين البصيرة وإنما كان الشيخ يتوقف في العطل لأجل سفره إلى الطائف التابع لعمله وهو مع ذلك يقيم دروسًا هناك أما الدروس في شهر رمضان فإن لشيخنا سلف في توقيفها قال ابن عبدالحكم كان مالك رحمه الله إذا دخل رمضان نفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم»[١].

(٩) ومن المساوىء أنه يكون في الدرس الواحد عدة كتب مما يُشتت الذهن ويمكث في الكتاب الواحد فترة طويلة تصل إلى خمس سنوات أو تزيد ومن ثم لا يعطى الكتاب حقه من الشرح هذا وإن كنا لا ننكر أن كثرة الكتب في ا لدرس الواحد لها فوائد منها التنويع وعدم الملل ومنها ربط ما في هذا الكتاب بالكتاب الآخر وتبرز هذه الفائدة العظيمة في كتب الحديث فتقرأ أبواب الوضوء في سنن النسائي وتقرأ نفس الباب في سنن أبي داود وهكذا وهذه الطريقة قديمة عمل بها بعض العلماء كالشيخ محمد بن إبراهيم شيخ شيخنا فلعله أخذها منه ولكنا نقول لو اقتصر على كتابين لكان أفضل وجمعًا بين القولين.

(١٠) وإن أسلوب التعليق هو الغالب على الدرس إلا في كتب المتون فإنها تشرح كما تقدم وهذه النقطة متعلقة بالتي قبلها فالكتاب لا يعطى حقه من الشرح الوافي ومن ثم لن يحضر كل أحد بل يحضر الطلبة الكبار وذلك بحكم ما عندهم من أسس العلم وكان الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله في دروسه يحرص على إيصال الفائدة إلى قرارة قلوب الطلاب معنيًا بتثبيتها حتى أنه يكاد يغني بشرحه عن مطالعة»[٢].

---

(١) لطائف المعارف لابن رجب ١٦٦.

(٢) مجموع فتاوى ابن إبراهيم ١/ ١٣.

(١١) ومن المساوىء إيراد أسئلة خارجة عن موضوع الدرس وفي ذلك استغلال الوقت في ما هو خارج عن الدرس وكما لا يخفى أن كثرة الأسئلة المتعلقة بالدرس تثرية[١] بينما الخارجية يكون ذهن المفتي منصب في الموضوع الذي هو بصدده والسائل منشغل عن الدرس بما عنده من سؤال خارج الموضوع ولو أنه وضع وقت وزمن يسير للإجابة عن الأسئلة الخارجية لكان أمراً حسنًا وهذا ما يفعله بعض علماء زماننا (أعجوبة) يحصل في درس شيخنا تلك الأسئلة الخارجية ويجيب عليها بسرعة حتى الذي أسئلته في الدرس يجيبه عليها قبل أن يكمل سؤاله وهذا يدل على استحضار ذهنه وقوة ملكته وذلك مع كبر سنة فكثرة الأسئلة الوارده وتمرسه فيها جعلته يتمكن منها تمام الإمكان».

(١٢) إن إعداد أماكن سكنية للطلاب الوافدين من مكان بعيد أو من خارج البلاد فيه فوائد لا تخفى تنبه لها علامة القصيم الشيخ محمد بن عثيمين فجعل لطلابه سكنًا خاصًا ولذا طلابه كانوا كثراً وقد كانت هذه الميزة مفقودة[١] لطلاب دروس الشيخ الوافدين من الخارج.

(١٣) ظاهرة حجز الأماكن في الدرس وهو أن بعض الطلاب يحجزون في الحلقة من الليل إذا كانت الدروس صباحية ومن الفجر إذا كانت مسائية وقد كلّم بعض الإخوة الشيخ في ذلك فأخبرنا في درس المساء الموافق ٢٥/ ١٠/ ١٤١٦هـ عن هذا الأمر وقال: سماحته لا يجوز حجز الأماكن

---

(١) راجع ص ٢٢ .

(٢) قال شيخنا عن نفسه أنه جعل مساعدات لطلابه الدراسين عنده في عام ١٣٥٧هـ في منطقة الدلم ـ انظر مجموع فتاواه ٨/ ٣٦ .

والتضييق على الإخوان وللأسف أن الوضع لم يتغير حتى كلم الشيخ مرة ثانية فنبه على ذلك في درس الفجر والمساء من يوم الأربعاء ٢٤/ ١٠/ ١٤١٩هـ فسأل أحد الأخوة بعد تنبيه سماحته هل يجوز لنا أن نزيح الأماكن المحجوزة فقال طيب (أي لا بأس).

* * *

الفصل الثامن

في مميزات الدرس

مميزات الدرس

(١) لقد تقدم أن معظم الكتب التي تقرأ على الشيخ في فن الحديث لذا غلب على الشيخ صفة أهل الحديث فالشيخ يجيد علم الحديث ويحكم على الحديث صحة أو ضعفًا في الحال اللهم إلا إذا احتاج إلى النظر والتأمل في ذلك الحديث ولقد عرف شيخنا بذلك والذي ما زلت في دهشة منه كيف تعلم هذا العلم أعني علم الحديث مع علمي وبحثي فيما رأيت أنه لم يكن أحد مشائخه ذا باع في الحديث إضافة إلى أن الشيخ كفيف البصر ولكنه الفضل من الله قال ابن أبي العز رحمه الله: «. . . ولكن التفريق بين صحيح الأخبار وسقيمها لا يناله أحد إلا بعد أن يكون معظم أوقاته مشتغلاً بالحديث والبحث عن سيرة الرواة ليقف على أحوالهم وأقوالهم»[١].

«**لطيفة**» ذكر صاحب قاموس المحيط جملة من الرجال ممن يقال لهم ابن باز وقال عنهم أنهم محدِّثون.

(٢) إن هناك في درس الشيخ كتب مهمة فلو ختمت أعيدت كصحيح البخاري ومسلم وكتاب التوحيد ومع ذلك يحصل تنوع وزيادة كتب أخرى وهذا يتبين لك من التواريخ التي ذكرناها من قبل وفي هذه الميزة فوائد وذلك كما قيل وفي الإعادة الإفادة وقيل التكرار يثبت الأفكار وقيل من ضيع الأصول حُرم الوصول.

(٣) لقد عُرفت دروس الشيخ أنها يومية عدا فجر الجمعة والسبت والثلاثاء ولكنها عوضت بأوقات أخرى فالجمعة بعد الصلاة في بيته يقرأ عليه في التفسير كما تقدم ذلك وله في مساء الأحد درس في المسجد،

(١) شرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٥٠٢.

ومساء الأربعاء فكانت بذلك دروسه يومية على مدار الإسبوع وفي ذلك فوائد منها:

(١) نيل دعاء الملائكة لمن جلس في المسجد وغشيان الرحمة وتنزل السكينة وذكر الله لهم في الملأ الأعلى إلى غير ذلك من الفضل الذي لا يخطر بالبال ولا يدور في الخيال كما صحت بذلك الأخبار والآثار ولو لم يأت من المداومة على الدروس إلا حب الله لذلك العمل الدائم قال ﷺ: «إن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل»[١].

(٢) ومن الفوائد نيل الأجر لمن صلى وجلس بعد الفجر قال ﷺ: «من صلى الصبح ثم ثبت حتى يسبح لله سبحه الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر تامًا له حجة وعمرة»[٢] والجلوس بعد الفجر كما لا يخفى فيه مشقة خاصة لمن نام متأخراً في الليل ثم وإن كان مبكراً فإنه يجلس مرة ويترك مرات إذ لا معين على ذلك إلا الله والموفق من وفقه الله وكما قال ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»[٣].

(٣) إن المداومة والاستمرار على الدروس يجعل العالم والمتعلم على صلة تامة بما يقرأ في الحلقة وتثبيت ما قد ينسى وختم الكتاب المقروء في فترة وجيزة ومن ثم إبداله بغيره أو إعادته مرة أخرى وفي ذلك فوائد كما لا تخفى وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «إنكم إن لم تذاكروا هذا الحديث ينفلت منكم ولا يقولن أحدكم حدثت أمس فلا أحدث اليوم بل حدث أمس

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه الطبراني وحسنه الألباني.

(٣) متفق عليه.

ولتحدث اليوم ولتحدث غداً»[١].

(٤) يوجد في المسجد الذي فيه الدروس مكتبه صغيرة على عربة بحيث إذا انتهي من الدرس أدخلت في أحد عرف المسجد ولا أعلم من وضعها مختوم بداخل كل كتاب «خاص بدروس سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز» كما أنه وضع على كل خارج كتاب لاصقة مكتوب عليها وقف لله تعالى هذا الكتاب خاص بدروس سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. مفتي عام المملكة العربية السعودية. وفي هذه المكتبة الكتب التالية:

(١) تفسير الطبري. (٢) تفسير الجلالين. (٣) تفسير ابن كثير «ناقص». (٤) فتح الباري لابن حجر. (٥) تحفة الأشرف بمعرفة الأطراف للمزي. (٦) تهذيب التهذيب لابن حجر. (٧) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. (٨) تقريب التهذيب لابن حجر. (٩) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي. (١٠) تعجيل المنفعة لابن حجر. (١١) مسند الإمام أحمد. (١٢) السلسلة الصحيحة «ناقص» (١٣) السلسلة الضعيفة «ناقص» كلاهما للألباني. (١٤) الدرر السنية لابن قاسم «ناقص» (١٥) قاموس المحيط للفيروز آبادي، وهذه المكتبة فيما أعلم لم يسبق لمثلها في إحدى الدروس فهي من الجديد المبتكر وكان الشيخ إذا احتاج إلى شيء لا يمكن تأخيره قال انظروا إلى التقريب أو القاموس ونحو ذلك فيقرأ عليه في الحال مع العلم أنه لا يوجد مكتبة في المسجد الذي تقام فيه الدروس المسائية (مسجد الأميرة سارة) إلا أن بعض الأخوة يُحضرون الكتب التي يسأل عنها

---

(١) سنن الدارمي ١/ ١٤٧.

الشيخ غالبًا كالقاموس والتقريب وتعجيل المنفعة والخلاصة والكاشف للذهبي وتحرير التقريب كما كنتُ أيضًا ممن يحضر مقدمة فتح الباري المسماة «هدي الساري» فإذا احتاج الشيخ لضبط اسم رجل أو كلمة ومعناها قرأت عليه ما كان موجوداً في الكتاب المذكور ولا أبالغ إذا قلت إن الكتاب مجهول فالكتاب ليس مقصوراً على ما في صحيح البخاري رحمه الله فقط بل يمكن الاستفادة منه في ضبط أسماء الرجال والأماكن والكلمات ومعانيها الواردة في الأحاديث وخاصة الواردة في صحيح البخاري وما كان موافقًا له في صحيح مسلم والسنن الأربعة فمؤلف الكتاب نبه على فوائد دقيقة ومهمة جداً وهذا سبب إحضاري لهذا الكتاب في درس شيخنا .

* * *

الفصل التاسع

متفرقات في الدرس

(١) أكاد أجزم بل أجزم أن الشيخ مستظهر للكتب التالية :

الصحيحان وكتاب التوحيد والأصول الثلاثة مع القواعد الأربع وكشف الشبهات وبلوغ المرام والأربعين النووية والعقيدة الواسطية ونخبة الفكر كما أنه أيضًا كثير الاستشهاد بنونية ابن القيم وألفية العراقي .

(٢) حرص الشيخ على اتباع السنة في كل شيء فمن ذلك سواكه قبل الفريضة والنافلة وأيضًا إذا جاء للمسجد قبل الآذان صلى تحية المسجد ثم إذا تم الآذان قام فصلى ركعتين إلا أنه في الآونة الأخيرة من عام ١٤١٦هـ أصبح يصلي النافلة جالسًا كما أنه لا يفته الدقيق من اتباع السنة فهو يتسوك بيده اليسرى ويضع غترته بيده اليسرى إذا تثائب ويقدم رجله اليمنى في لبس الحذاء ويشمت العاطس إذا حمد الله وسمعه حتى أنه يقطع كلامه وحديثه وهو في الدرس ليشمته هذا ويقطع الشرح أيضًا ليتابع المؤذن إذا أذن .

(٣) إن من عاشر الشيخ في دروسه عن قرب ليعجب من قوة حافظته واستدراكه ودقيق ملاحظته ويظهر ذلك جليًا في ضبط أسماء رجال الإسناد والكلمات واستدراك ما سقط من كلمة أو حرف في الكتاب المقروء عليه وتقييد ما أطلق من كلام بضابط دقيق حتى أنه في بعض الأحيان إذا مر عليه كلام خلاف ما حفظه وعرفه قال أول مرة يمر عليّ هذا أو قال الذي أحفظه غير هذا ولقد سئل في درس المساء من يوم الأحد الموافق ٢٢/ ٥/ ١٤١٩هـ عن قسم آية الدين من سورة البقرة بأن يقرأ نصفها في ركعة والباقي في ركعة فقال بعد أن سكت متعجبًا لم يسبق أن سئلت عن هذا ولكن الأولى ألا يقسمها هذا ولشيخنا صلة وثيقة بكتاب تقريب التهذيب لابن حجر فهو ملم به له عليه تعليقات واستدراكات وتصويبات حتى إنه إذا مر اسم رجل في السند وقد غير فيه بتحريف أو تصحيف قال لا أعرف هذا الرجل ولكن لعله

فلان بن فلان انظروا إلىٰ التقريب فيراجع التقريب فيكون كما قال سماحته رحمه الله وظهر ذلك جليًا حينما قُرئت عليه بعض المواضع من كتاب هدي الساري لابن حجر رحمه الله فمما مر علينا في هذا الكتاب في فجر الأربعاء الموافق ٢٢/ ٨/ ١٤٠٩هـ ـ اسم رجل يقال له قتادة بن دعامة البصري التابعي الخليلي . . . » فقال شيخنا لم يمر عليَّ الخليلي إلا هذا اليوم فراجع أحد الطلبة تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب بتكليف من الشيخ فلم يجد الخليلي فأخبر الشيخ بذلك .

(٤) كان الشيخ يتعاهدنا بإلقاء كلمات بعد صلاة الفجر أو المغرب قبل بدايه الدرس أو بعد صلاة العشاء ومعظم كلماته لا تخرج عما يلي إما تفسير ما قرأه الإمام أو سورة العصر أو بداية سورة المؤمنون أو شرح حديث «الدين النصيحة» الحديث رواه مسلم أو تفسير قوله ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ آية (٧١) من سورة التوبة أو قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ آية (١٨) من سورة الحشر وقد تكون الكلمة لها سبب كدخول رمضان أو الاستقامة بعد رمضان كما أنه تكلم عن الأمانة وأكل الحرام والتقوىٰ ونحو ذلك وفي كلمات سماحته رحمه الله لفتات لاحظت أنه لا تخلو كلماته منها وهي قوله «الواجب علىٰ المكلفين جنًا وإنسًا فهو لا يخاطب الإنس فقط بل الجن[1] وقد لاحظت ذلك في كتاباته وفتاواه وأيضًا مما لا تخلو كلمته منه الدعاء لولاة الأمور بكل خير .

(٥) شيخنا ممن يرجح الطلاق الثلاث بكلمة واحدة أنها طلقة واحدة

---

(١) قد أشهر أحد الجن إسلامه لدىٰ سماحته رحمه الله . انظر مجموع فتاواه ٣/ ٢٩٩ .

وعمر هذه الفتوىٰ كما صرح بذلك عن نفسه في درس الفجر الموافق ٢٧/ ٥/ ١٤١٤هـ أنه يفتي بذلك منذ خمسين عامًا .

(٦) حال الشيخ مع الأسئلة في الدرس إما أنه يجيب عليها وهو الغالب أو يقول المسألة فيها نظر تحتاج إلىٰ مزيد بحث وتأمل أو يقول اكتبوا لنا حتىٰ نتدارسها في مجلس هيئة كبار العلماء وذلك حينما سئل عن جواز قتل المرتد في بلاد غير المسلمين بغير إذن الحاكم في تلك المنطقة وإما أن تكون المسألة لها علاقة بالمحكمة فيقول حلها في المحكمة .

(٧) لقد كلف الشيخ أحد التلاميذ بجمع طرق حديث صيام النصف من شعبان فقال التلميذ إنكم أحسن الله إليكم ذكرتم ذلك في كتابكم «التحذير من البدع» فقال الشيخ نعم لعله يتبين لنا شيء فنزيد ونستدرك ونطبع الكتاب المذكور مرة أخرىٰ .

(٨) لقد أدركت دروس شيخنا وهي تسجل وقد مرت بثلاث مراحل :

(١) منذ بداية عام ١٤٠٩هـ وأحد الإخوان يقوم بتسجيلها تسجيلاً جيداً والشيخ يعرفه معرفة شخصية إذ هو يعمل عنده في دار الإفتاء وكان من المواظبين علىٰ الدرس إضافة إلىٰ أنه يقوم بتحضير ما قد يسأل عنه الشيخ من أسماء رجال الإسناد حتىٰ حدث عائقًا قصريًا يمنع حضور ذلك الشخص في نهاية عام ١٤١١هـ وبداية عام ١٤١٢هـ وبإنقطاعه انقطع التسجيل .

(٢) لم يكن أحد يقوم بالتسجيل في عام ١٤١٢هـ و ١٤١٣هـ وبداية عام ١٤١٤هـ إلا أفراد يعدون علىٰ أصابع اليد وليس تسجيلهم بانتظام فهو لا يعدو أن يكون جهدًا فرديًا .

(٣) لقد قيض الله في أثناء عام ١٤١٤هـ وحتىٰ توفي الشيخ رحمه الله

من يقوم بتسجيل الدروس من قبل بعض التسجيلات إضافة إلى أن أحد أبناء الشيخ أتى بشخص يقوم بتسجيل الدروس له .

(٩) ومما يدون تاريخيًا أن الشيخ يرافقه حرس (شرطة) رسميين في الدرس وغيره حتى توفي رحمه الله وكان أول مرافقتهم له بعد شهر جماد الأولى من عام ١٤٠٩هـ وإنما قلت تدون تاريخيًا لأننا لم نعهد ذلك إلا مع الملوك والأمراء .

* * *

الفصل العاشر

ختام الدرس

خاتمة الدرس

إذا انتهى سماحته ـ رحمه الله ـ من درس الفجر قام من على كرسيه قائلاً كفارة المجلس وقام التلاميذ نحوه ما بين سائل ومسلم فيبدأ بشوص فمه بالسواك فيبادره بعض الطلبة ببعض الأسئلة خلال هذه الفترة الوجيزة فيجيب عليها ثم يشرع بأداء السنة وما إن يسلم الشيخ من صلاته ويستتم قائمًا للخروج من المسجد حتى يحتف به التلاميذ عن يمينه وعن يساره ومن خلفه وأمامه ومع بعضهم أجهزة التسجيل فهذا يسأل وذاك يستوضح مسألة في الدرس يريد إيضاحها وآخر يحدث الشيخ عن منكر رآه فيجيبه الشيخ اكتبوا لنا حتى نعالج الأمر مع المسؤولين وها هو الشيخ يصل باب المسجد فيلبس نعليه ومع كثرة الجمع الذين حوله والأسئلة المتوالية فإنه لا ينشغل عن السنة فتسمعه يذكر دعاء الخروج من المسجد ثم يركب السيارة التي تقله في المركب الخلفي مع الباب الأيمن ويكون بجانبه أحد أبنائه أو أحد تلاميذه ثم ينتظر بعد ركوبه بعض الدقائق ليجيب عن بعض الأسئلة ثم يمضي وأما إذا انتهى درس المساء وقام من كرسيه ذاكرًا كفارة المجلس تحلق الطلبة حوله يسألونه وهو يمشي إلى أن يصل إلى مصلاه وفي بعض الأحيان يرى سماحته أن الأسئلة تطول وربما أشغلته عن الاستعداد لصلاة العشاء فيقول في وقت آخر فلا يستقبل سؤالاً بعدها فإذا وصل إلى الصف أقيمت الصلاة وبعد الانتهاء من الصلاة يمكث ليقول أوراد الصلاة ثم يقوم ليخرج من المسجد ليؤدي سنة العشاء في منزله كما هي من عادته وفي طريقه إلى السيارة التلاميذ قد حفوا حوله يسألونه حتى يركبها ويجيب على بعضها إذا ركب ثم يمضي.

* * *

هذا ما كنت أقوله

يقف ويجف القلم عن وصف سماحة شيخنا الجليل العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله فالقريب والبعيد ومن يعرفه ومن لا يعرفه قد ملئت الصحف كتاباتهم عن أخلاقه وسجاياه وبحكم دراستي على يدي سماحته ـ رحمه الله ـ ورؤيتي من هذا العالم ما يعجز القلم عن التعبير عنه رأيت ممن كتب عنه في الصحف أنهم لم يأتوا على شيء من أخلاقه وأعماله إذ أن هناك جوانب في حياة الشيخ مهمة لم يكتب عنها ولعل من أقلها حالة مكثه في السيارة التي تنقله وما ذاك إلا لأن الشيخ جامعه مترامية الأطراف أقول ذلك لما قد رأيت منه ـ رحمه الله ـ وقد كنت إذا سئلت عن أخلاق وحياة سماحته لا أجد كلمة أوسع وأبلغ من أن أقول أنه عالم عجيب فكل ما يخطر ببالك من الصفات الحميدة أدخله تحت كلمة «عجيب» فالجن لما سمعوا كلام الملك جل ذكره رأت أن وصفه لا يطاق وذلك لعظمته فلم يسعهم إلا أن قالوا ﴿إن سمعنا قرآناً عجبا﴾ هذا ومن تأمل سيرته ـ رحمه الله ـ وجد أن الرجل موفق فيما نحسب والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.

* * *

ملحق الوثائق والصور

تحديد آخر ما قرء على سماحته رحمه الله في كتب الدروس *

م	الكتاب	الوقت	الموقف
١	ـ تفسير ابن كثير (١)	فجر الأربعاء	ـ سورة الأنعام آية (١٠٣) لم يكمل تفسيرها.
٢	ـ تفسير ابن كثير (٤)	فجر الخميس	ـ سورة ق آية (٣٥).
٣	ـ فتح الباري (١١)	فجر الخميس	ـ باب (١٩) من كتاب الأيمان والنذور.
٤	ـ المنتقى (٢)	فجر الاثنين	ـ باب أن القاتل لا يرث وأن دية المقتول لجميع ورثته من زوجة وغيرها.
٥	ـ بذل المجهود في حلل أبي داود.	فجر الاثنين	ـ باب في أرزاق العمال
٦	ـ مسلم شرح النووي (٢)	فجر الأربعاء	ـ باب بيان أن الدين النصيحة.
٧	ـ مسلم شرح النووي (٨)	فجر الخميس	ـ باب استحباب الطيب قبل الإحرام في البدن واستحبابه بالمسك.
٨	ـ الموطأ.	فجر الأحد	ـ باب ما استيسر من الهدي
٩	ـ فتح المجيد	فجر الاثنين	ـ باب ما جاء في التطير.

* نبهنا على ذلك لما فيه من الفوائد التي لا تخفى وخاصة لمن أراد متابعة الدروس عن طريق الأشرطة.

آخر ما قرء على سماحته رحمه الله في كتب الدروس *

م	الكتاب	الوقت	الموقف
١٠	ـ الروض المربع .	فجر الأربعاء	ـ باب صلاة التطوع عند قول المؤلف (وهو أي سجود التلاوة أربع عشرة سجدة) .
١١	ـ مسند أحمد	فجر الأربعاء	ـ توقف على الحديث (٢٦٧٤)
١٢	ـ الدرر السنية	فجر الخميس	ـ بداية الورقات من الجزء (٢)
١٣	ـ شرح السنة	فجر الخميس	ـ باب طرح المسألة على الأصحاب ليختبر ما عندهم من العلم من كتاب العلم .
١٤	ـ مسند أحمد	فجر الخميس	ـ توقف على الحديث (٣٨٤) .
١٥	ـ سنن الترمذي	فجر الخميس	ـ باب ما جاء في الصلاة على الجنازة والشفاعة للميت .
١٦	ـ سنن ابن ماجه	فجر الخميس	ـ باب ما جاء في خلع النعلين في المقابر
١٧	ـ مفتاح دار السعادة	فجر الخميس	ـ فصل المعرضون عن الذكر .

آخر ما قرء على سماحته رحمه الله في كتب الدروس *

م	الكتاب	الوقت	الموقف
١٨	ـ إغاثة اللهفان.	فجر الخميس	ـ فصل والفلاسفة لا تختص بأمه من الامم . . . » ولم يكمله
١٩	ـ كتاب التوحيد	فجر الخميس	ـ باب قوله ﴿ الم ترىٰ إلىٰ الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك . . ﴾ الآية.
٢٠	ـ التوحيد لابن خزيمة.	مساء الأربعاء	ـ باب ذكر البيان أن الله عز وجل في السماء.
٢١	ـ فتح الباري (٢).	مساء الأربعاء	ـ باب (٩) من كتاب الجمعة.
٢٢	ـ مسلم شرح النووي (١٠).	مساء الأربعاء	ـ باب فضل الغرس والزرع.
٢٣	ـ زاد المعاد (٤).	مساء الأربعاء	ـ فصل في هديه ﷺ في علاج البثرة.
٢٤	ـ تفسير ابن كثير (٢).	مساء الأربعاء	ـ سورة يونس آية (٣٦).

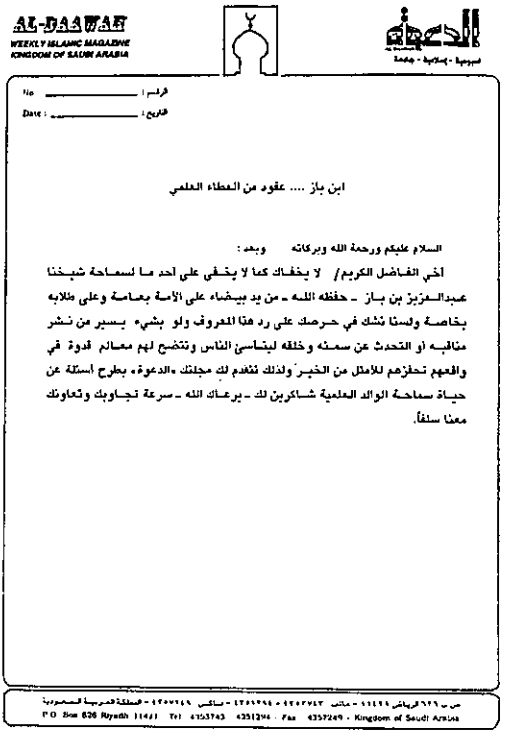

AL-DAAWAH
WEEKLY ISLAMIC MAGAZINE
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

الدعوة

No الرقم:
Date التاريخ:

ابن باز .... عقود من العطاء العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أخي الفاضل الكريم/ لا يخفاك كما لا يخفى على أحد ما لسماحة شيخنا عبدالعزيز بن باز - حفظه الله - من يد بيضاء على الأمة بعامة وعلى طلابه بخاصة ولسنا نشك في حرصك على رد هذا المعروف ولو بشيء يسير من نشر مناقبه أو التحدث عن سمته وخلقه ليتأسى الناس وتتضح لهم معالم قدوة في واقعهم تحفزهم للأمثل من الخير ولذلك تقدم لك مجلتك «الدعوة» بطرح أسئلة عن حياة سماحة الوالد العلمية شاكرين لك - برعاك الله - سرعة تجاوبك وتعاونك معنا سلفاً.

ص.ب ٦٢٦ الرياض ١١٤٢١ - هاتف ٤٠٤٣٧٤٣ - ٤٠٤٣٧٩٤ - فاكس ٤٠٤٣٧٤٩ - المملكة العربية السعودية
P.O. Box 626 Riyadh 11421 Tel 4053743 4051394 Fax 4037249 - Kingdom of Saudi Arabia

هذه صورة الخطاب الذي وجه لي ولبعض الطلاب في حلقة شيخنا - رحمه الله - من مجلة الدعوة في ٢٢/ ٦/ ١٤١٨هـ. هذا وقد شارك بعض الطلبة ونشرت بعض مشاركاتهم في المجلة المذكورة في الأعداد التالي: (٢٦٣٨) ٢٦/ ١٢/ ١٤١٨هـ ص٢٢، (٢٦٣٩) ٤/ ١/ ١٤١٩هـ ص٥١، (١٦٤١) ١٨/ ١/ ١٤١٩هـ ص٥٧، (١٦٤٣) ٣/ ٢/ ١٤١٩هـ ص٥٥، (١٦٤٦) ٢٤/ ٣/ ١٤١٩هـ ص٥٢.

إلا أنني لم أشارك معهم لأنني رأيت من الأفضل إخراجها في كتاب وقد كنت أدون كل شيء يحدث في الحلقة منذ إلتحاقي بها كما بينت ذلك في المقدمة.

AL-DAAWAH
WEEKLY ISLAMIC MAGAZINE
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

الدعوة
AL-DAAWAH
أسبوعية - إسلامية - جامعة

No. : ..... الرقم :

Date : ..... التاريخ :

١ ـ أثناء جلوسك بين يدي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ماذا نهلت من أخلاقه؟

٢ ـ سماحة الوالد ورحابة صدره لسائله ماذا تذكر من ذلك؟

٣ ـ استحضار سماحة شيخنا للشواهد أثناء درسه. ماذا يثير في نفسك؟

٤ ـ دمعة ساخنة على وجنتي شيخنا متى تذكرها؟

٥ ـ جلد الشيخ وصبره في إلقائه لدرسه كيف رأيت ذلك؟

٦ ـ كلمة دائماً تسمعها على لسان الشيخ؟

٧ ـ موقف غضب فيه الشيخ حتى ظهر ذلك عليه؟

٨ ـ سماحة الوالد عبر سنوات التعليم هل تغير شيء في أسلوبه؟

٩ ـ هل تشعر بأن الشيخ قد يكون أكثر أريحية عند شرحه لعلم من العلوم دون غيره كالتفسير مثلاً أو الحديث؟

١٠ ـ سماحة شيخنا في مواقفه مع خصومه.. هل تذكر شيئاً من ذلك؟

١١ ـ متى بدأت دروس سماحة الشيخ في مدينة الرياض؟

١٢ ـ ما هي الكتب التي سبق وأن تم قراءتها على سماحة الشيخ؟

١٣ ـ متى التحقت بدروس سماحة الشيخ؟

١٤ ـ هل هناك فرق في عدد الحضور بين هذه الأيام وسابقاً؟

١٥ ـ هل سبق وأن قرأت شيئاً عن الكتب على سماحة الشيخ؟ ماهي.

الاسم/
طبيعة العمل/
التاريخ/

ص.ب ٦٢٦ الرياض ١١٤٢١ ـ هاتف: ٤٣٥٣٧٤٣ ـ ٤٣٥١٢٩٤ ـ فاكس: ٤٣٥٧٢٤٩ ـ المملكة العربية السعودية
P.O. Box 626 Riyadh 11421 - Tel.: 4353743 - 4351294 - Fax : 4357249 - Kingdom of Saudi Arabia

بسم الله الرحمن الرحيم

«من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين» متفق عليه
«... ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة» متفق عليه

فيا أخي المسلم إلى رياض الجنة، إلى دروب هي دروب الجنة، قبل أن يرفع العلم ويقبض ... هيا إلى مجالس تذكر بالله عز وجل، وتغشاها الرحمة، وتحفها السكينة، وتحفك فيه الملائكة بأجنحتها، ويستغفر لك به كل شيء، وحتى تكون ممن تضع لهم الملائكة أجنحتها رضاءً بما تصنع ...
وهذا مجلس يقربك من ذلك إن شاء الله تعالى
درس سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز بالرياض عام ١٤٠٩هـ
بمسجد «سارة» بالبديعة.

الأحد: تفسير ابن كثير، صحيح البخاري «الفتح ١٣» - المنتقى ١ - الفتاوى ٥
تأسيس التقديس.
الاثنين: البخاري «الفتح ١٣» - المنتقى ١ - الفتاوى ٥ - سنن أبي داود «بذل المجهود ٨»
المسند لأحمد ٢ - مصطلح الحديث: «النخبة بشرحيها السمو، التحفة والتذكرة».

الأربعاء: ابن كثير ١ - هدي الساري «مقدمة فتح الباري» - صحيح مسلم ١٧/١٨ شرح النووي -
السنن الكبرى، النسائي - سنن ابن ماجه ١ - قرة عيون الموحدين.

الخميس: البخاري «الفتح ١٣» - صحيح مسلم ١٧/١٨ نووي - إرواء الغليل ١ منهج منار السبيل ١
الاستقامة لابن تيمية ٢ - سنن الدارمي ١ - سنن الترمذي «أبواب الفتن»
فتح المجيد - الفتح الرباني «ترتيب مسند الإمام أحمد للبنا الساعاتي» كتاب التوحيد.

الجمعة لسيلة الاثنين: ابن كثير ٢ - النسائي ٤ - البخاري «فتح الباري ٣» زاد المعاد ١
صحيح مسلم ٤ «نووي».

اللهم إنا نسألك علمًا نافعًا
ورزقًا طيبًا
وعملًا متقبلًا

هذا الجدول حصلت عليه في بداية إلتحاقي لحلقة سماحته - رحمه الله - وذلك في عام ١٤٠٩هـ.

ويلي هذا الجدول نماذج من جداول الدروس التي كانت توزع في الحلقة وهي من عمل بعض الطلاب.

دروس الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال الرسول صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً الى الجنة) وقال عليه الصلاة والسلام (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين) فاحرص ياأخي على طلب العلم واسأل الله التوفيق فيه.

اليوم	الوقت	المكان	اسم الكتاب
الاحد	بعد الفجر	الجامع الكبير	تفسير بن كثير (ج١)- فتح الباري (ج٦)- موطاء الامام مالك (ج١) -صحيح بن حبان (ج١) -نخبة الفكر(مصطلح الحديث).
الاحد	بعد المغرب	مسجد سارة بالبديعة	تفسير بن كثير (ج٢)- زاد المعاد (ج٣)- سنن النسائي (ج٦)- فتح الباري (ج٤)- صحيح مسلم (ج٧)
الاثنين	بعد الفجر	الجامع الكبير	فتح الباري (ج٦)- بذل المجهود في حلل ابي داود (ج١١)- نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار (ج٥)- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.
الاربعاء	بعد الفجر	الجامع الكبير	تفسير بن كثير(ج١)- فتح الباري (ج٦)- مجموع الفتاوى لابن تيمية (ج٢١)- الفوائد الجلية (فرائض) تأليف الشيخ عبدالعزيز بن باز -اصول الاحكام لابن قاسم.
الخميس	بعد الفجر	الجامع الكبير	فتح الباري (ج٦)- اغاثه اللهفان (ج٢)- صحيح مسلم (ج٥)- تحفه الاحوذي في سنن الترمذي (ج٣)- تفسير بن كثير (ج٤)- العقيدة الواسطيه لابن تيميه- فتح المجيد كتاب التوحيد(قراءة الشرح)- الاصول الثلاثة - كتاب التوحيد (قراءة المتن)-الدرر السنيه (ج١).
الخميس	بعد المغرب	الجامع الكبير	تعليق سماحتة على ندوة الجامع الكبير والاجابة على الاسئلة.
الجمعة	بعد صلاة الجمعه	منزل الشيخ عبدالعزيز بن باز	تفسير البغوي.

جزى الله كل خير من اعان على نشرها

١١ / ٨ / ١٤١٥ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ وقال ﷺ ﴿من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين﴾ متفق عليه.وقال ﷺ ﴿من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة﴾ أخرجه مسلم .

أخي الكريم :إن الأمر في البداية قد يكون صعباًعلى النفس ، ولكن بالإستعانة بالله ثم بإستحضارك لفضائل طلب العلم ،وبمجاهدة النفس يكون سهلاً ومحبوباً ، فشمِّر لعلك تكون إماماً من أئمة الهدى .

جدول دروس سماحة الشيخ العلاّمة /عبد العزيز بن باز حفظه الله ونفعنا بعلمه.

اليوم	الموضوع	المكان
فجر الأحد	١-تفسير ابن كثير م١، ٢-فتح الباري م ٧، ٣-نخبة الفكرلابن حجر ٤-موطأ مالك بشرح الزرقاني م١ .	جامع الإمام فيصل بن تركي
فجر الأثنين	١-فتح الباري م٧ ، ٢-نيل الأوطار ج٦/٥ ، ٣-فتح المجيدفي شرح كتاب التوحيد ٤-صحيح أبو حاتم بن حبان بترتيب ابن بلبان م١ .	جامع الإمام فيصل بن تركي
فجر الأربعاء	١-تفسيرابن كثير م١ ، ٢-فتح الباري م٧ ،٣-الفوائد الجلية للشيخ ابن باز٤-فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية م٢١ ، ٥-أصول الأحكام .	جامع الإمام فيصل بن تركي
فجر الخميس	١-فتح الباري م٧ ، ٢-صحيح مسلم ج٢ ، ٣-إغاثة اللهفان ج٢ ، ٤-كتاب السنة للبغوي م١ ، ٥-تفسيرابن كثير م٤ ، ٦-فتح المجيد ، ٧-كشف الشبهات للشيخ محمد بن عبد الوهاب،٨- الدرر السنية م١	جامع الإمام فيصل بن تركي .
مغرب الأحد	١-تفسير ابن كثير م٢ ، ٢-زاد المعاد م٣ ، ٣-سنن النسائي ج٨/٧ ، ٤-فتح الباري م٤ ، ٥-صحيح مسلم ج٧ .	جامع سارة بالبديعة .
مغرب الأربعاء	١-تفسير ابن كثير م٢ ، ٢-زاد المعاد م٣ ، ٣-سنن النسائي ج٨/٧ ، ٤-فتح الباري م٤ ، ٥-صحيح مسلم ج٧ .	جامع سارة بالبديعة .
ظهر الجمعة	١-تفسير البغوي م١ ، والإجابة على أسئلة الحضور .	منزل سماحة الشيخ بالبديعة
عشاء الخميس	تعليق سماحة الشيخ على الندوة الأسبوعيةليلة الجمعة وإجابة الأسئلة.	الجامع الكبير

ملاحظة ﴿ ج:جزء ، م :مجلد ، جامع الإمام فيصل بن تركي: الجامع الكبير سابقاً ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ وقال تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم﴾ وقال تعالى ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ وقال ﷺ [من يرد الله به خيراً يفقه في الدين]. متفق عليه، وقال ﷺ [من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة] أخرجه مسلم. وقال ﷺ "من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع" الحديث

دروس سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله آمين

اليوم	بعد الفجر في جامع الامام تركي بن عبد الله بالديره	بعد الظهر في منزل سماحة الشيخ	بعد العصر في جامع البحيى غرب منزل الشيخ	بعد المغرب في جامع الأميرة سارة بالبديعة	بين الأذان والإقامة لصلاة العشاء في جامع البحيى غرب منزل الشيخ	بعد صلاة العشاء
السبت			رياض الصالحين.		بلوغ المرام	
الأحد	تفسير ابن كثير /٢، صحيح البخاري(٩-مع الفتح)، تحفة الذكر لابن حجر، موطأ مالك بشرح الزرقاني م/١ مسند الامام أحمد (مسند ابن عباس) ج/٢ الروض المربع مع الحاشية ج١		رياض الصالحين.	تفسير ابن كثير م/٢، زاد المعاد م/٣، سنن النسائي ج/٧،٨، صحيح البخاري (١-مع الفتح)، صحيح مسلم ج/٧،٨		
الاثنين	صحيح البخاري (٩-مع الفتح)، نيل الأوطار ج/٥،٦، فتح المجيد، مسند الامام أحمد ج/٢، سنن أبي داؤد ج/٣		رياض الصالحين.		بلوغ المرام	
الثلاثاء			رياض الصالحين.		بلوغ المرام	
الأربعاء	تفسير ابن كثير م/٢، صحيح البخاري (٩ مع الفتح). الروض المربع، مع الحاشية ج/١ سنن ابن ماجه ج/١		كتاب التوحيد	تفسير ابن كثير م/٢، زاد المعاد م/٣، سنن النسائي ج/٧،٨، صحيح البخاري، (١ مع الفتح)، صحيح مسلم ج/٧،٨		
الخميس	صحيح البخاري (٩ - مع الفتح)، صحيح مسلم ج/٢، إغاثة اللهفان ج/٢، كتاب السنة للبغوي م/٢، تفسير ابن كثير، م/٤، فتح المجيد، الدرر السنية م/١، سنن ابن ماجه ج/١، مسند الامام أحمد، (مسند أبي بكر) ج/١		كتاب التوحيد			التعليق على الندوة الاسبوعية والاجابة بعدها على أسئلة الحضور في جامع الامام تركي بن عبد الله
الجمعة		تفسير البغوي ج/٢، والاجابة على أسئلة الحضور	كتاب التوحيد		بلوغ المرام	نور على الدرب الساعة ٩,٣٠

ملاحظات: ١- يلاحظ أن هذا الجدول قابل للتغيير. ابتداء من / / ١٤هـ أيها المسلم قم بجعلها في مجلتها في مجلتك وصورها لنفسك بها أنت ودعوة في ظهر الغيب لصاحبك

٢- يوجد في مسجد البحيى مكان للنساء. ٣- الرجاء عدم أخذ نسخة ثانية إلا للضرورة.

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ ١٤٢٦/١٠/١٧

جدول دروس سماحة الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله

في مسجد اليحيى بالبديعة (*)

الأيام	الفترة	
	العصر	العشاء
السبت	رياض الصالحين	بلوغ المرام
الأحد	رياض الصالحين	ـــــــ
الاثنين	رياض الصالحين	بلوغ المرام
الثلاثاء	~~الوابل الصيب~~ رياض الصالحين	الأصول الثلاثة
الأربعاء	الوابل الصيب	~~الأصول الثلاثة~~
الخميس	~~رياض الصالحين~~ الوابل الصيب	ـــــــ
الجمعة	~~رياض الصالحين~~ الوابل الصيب	بلوغ المرام

(*) المسجد بقرب منزل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) ، وقال تعالى : (شهد الله أنه لا إله هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط) ، وقال أيضا : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ، وقال ﷺ : (**من يرد الله به خيرا يفقه في الدين**) متفق عليه ، وقال ﷺ : (**من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة**) أخرجه مسلم .

* *الدروس مرتبة على حسب قراءة المشائخ غالبا*

الدروس العلمية لسماحة الوالد الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (أطال الله في عمره على طاعته . آمـــين)

اعتبارا من ١٣ / ٥ / ١٤١٨ هـ

الدروس العلمية في الجامع الكبير – بعد صلاة الفجر – .

اليوم	الكتاب
الأحد	تفسير بن كثير (٢) – فتح الباري (٩) – مسند الإمام أحمد (٤) – موطأ الإمام مالك (٣) – نضرة النعيم – صحيح بن حبان (١) .
الاثنين	فتح الباري (٩) – المنتقى لابن تيمية – بذل المجهود في حل أبي داود (١٢) { أو عون المعبود (٤) } – مسند الإمام أحمد (٤) – فتح المجيد
الأربعاء	تفسير بن كثير (٢) – فتح الباري (٩) – الروض المربع (١) – بن ماجه (١) .
الخميس	شرح البخاري (٩) – صحيح مسلم شرح النووي (٨/٧) – إغاثة اللهفان (٢) – تفسير بن كثير (٤) – تحفة الأحوذي (٣) – بن ماجه (١) – شرح السنة للبغوي (١) – كتاب التوحيد – مسند الإمام أحمد (١) – الدرر السنية (١) .

الدروس العلمية في جامع سارة في حي البديعة – بعد صلاة المغرب – .

اليوم	الكتاب
الأحد	تفسير بن كثير (٢) – زاد المعاد (٣) – سنن النسائي (٨/٧) – فتح الباري (١) – صحيح مسلم (٩) .
الأربعاء	تفسير بن كثير (٢) – زاد المعاد (٣) – سنن النسائي (٨/٧) – فتح الباري (١) – صحيح مسلم (٩) .

الدروس العلمية في مسجد البحيي غرب منزل الشيخ بالبديعة – بعد العصر وبين أذان وإقامة العشاء – .

الوقت / اليوم	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
بعد العصر	رياض الصالحين	رياض الصالحين	رياض الصالحين	كتاب التوحيد	كتاب التوحيد	كتاب التوحيد
بين أذان وإقامة صلاة العشاء	بلوغ المرام	بلوغ المرام	بلوغ المرام	بلوغ المرام	بلوغ المرام	بلوغ المرام

ملاحظة : للشيخ درس بعد صلاة الجمعة في تفسير الإمام البغوي بمنزل سماحته في حي البديعة ثم يجيب بعده على أسئلة الحضور ، وكذلك يقوم الشيخ بالتعليق على الندوة الأسبوعية مساء يوم كل خميس في جامع الإمام تركي بن عبدالله (الجامع الكبير بالديرة) .

لا تنسى أخي في الله الدعاء لمن طبعها ووقام بنشرها والإعلان على حالك ...

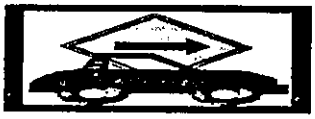

أخي المسلم :

أخي طالب العلم أنت تأتي الى هذا المسجد لتحضر درساً من الدروس العلمية وقد حظيت بأجر كبير وعظيم الكل يتمناه ،فأنت في روضة من رياض الجنة، فأحذر أشد الحذر ان تؤذي إخوانك المسلمين المجاورين لهذا المسجد بإيقاف سيارتك أمام أبوابهم و إغلاق بيوتهم عليهم ، أو مضايقة من يحضر معك هذه المجالس ، أخي أحذر من إغلاق الطرق والممرات التي تؤدي الى المسجد او الشوارع او مضايقة الآخرين بسيارتك حتى أنهم لا يستطيعون الخروج بسياراتهم، كذلك المحلات التجارية لا تضايقهم بالوقوف أمام أبواب محلاتهم.وأعلم ان هذا العمل يعتبر من الأذى والرسول صلى الله عليه وسلم يقول ﴿من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم﴾.رواه الطبراني.

الوافدين لدرس المساء في مسجد الأميرة سارة كثير ولكثرتهم يحدث زحام بسياراتهم في الشوارع وأمام المنازل والمحلات التجارية مما يسبب أضرار لا تخفى وقد كان الشيخ ينبه على ذلك في الدرس مما جعل بعض الإخوة يكتب هذه الورقة وتوزع في المسجد المذكور في درس المساء الموافق ٨/ ١١/ ١٤١٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فرصة للدعوة إلى الله تعالى

أخي المسلم الكريم — وفقك الله تعالى لطاعته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

قال تعالى : ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان..﴾ الآية

وقال سبحانه : ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ..﴾ الآية

وقال عز وجل : ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ..﴾ الآية

وقال ﷺ : (الدال على الخير كفاعله)

وقال ﷺ : (صنائع المعروف تقي مصارع السوء)

ويا أخي كما تعلم حال المجتمعات الإسلامية وما فيها من الجهل في أمور العقيدة والبدع التي قد تخرج من الملة الإسلامية ومن هذا الدافع العظيم نستحوذ جهودكم لمشاركتنا في تصحيح اعتقاد هؤلاء وذلك بطباعة كتيب (العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام) لسماحة شيخنا الفاضل الشيخ / عبد العزيز بن باز حفظه الله تعالى ، وذلك بمبلغ زهيد جداً وهو مائتي عشر هلله للنسخة الواحدة فقط . وذلك بمطابع :

علماً بأن توزيعه سيتم في موسم الحج لهذا العام ١٤١٩هـ

هذا ونسأل الله العلي القدير أن يتقبل من الجميع وينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يضاعف مثوبة كل من شارك فيها إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

هذا نموذج مما كان يوزع في درس سماحته قبل أيام الحج وهو من عمل بعض الطلاب وقد رأيت أحد أبناء الشيخ يقرأه عليه في درس المساء بين الآذان والإقامة من صلاة المغرب .

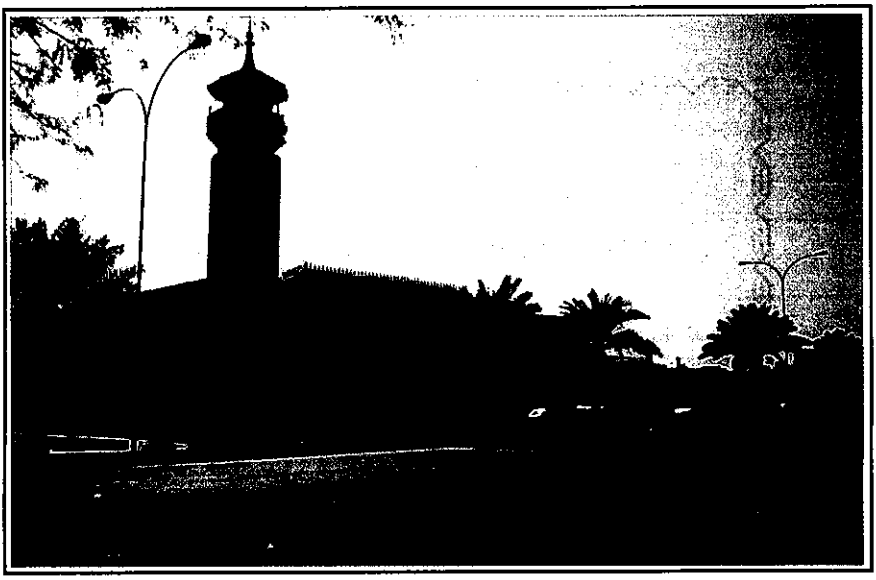

هذا هو مسجد الأميرة سارة الذي تقام فيه دروس المساء من يوم الأحد والأربعاء

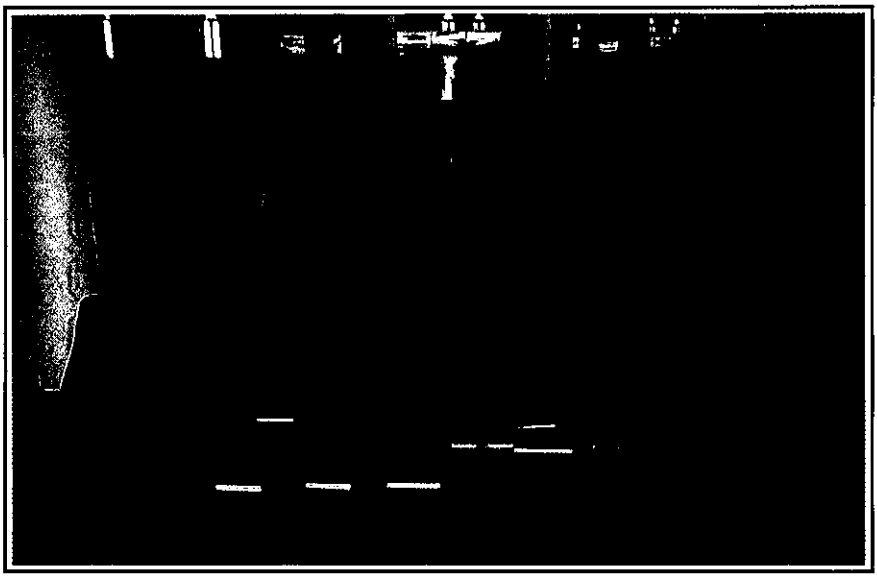

هذه الصورة تبين كيف حال الطلاب في الحلقة وقد ظهر في الصورة أماكن الطلاب وقد حجزوا بكتبهم لدرس المساء من الليل والبعض بعد الفجر.

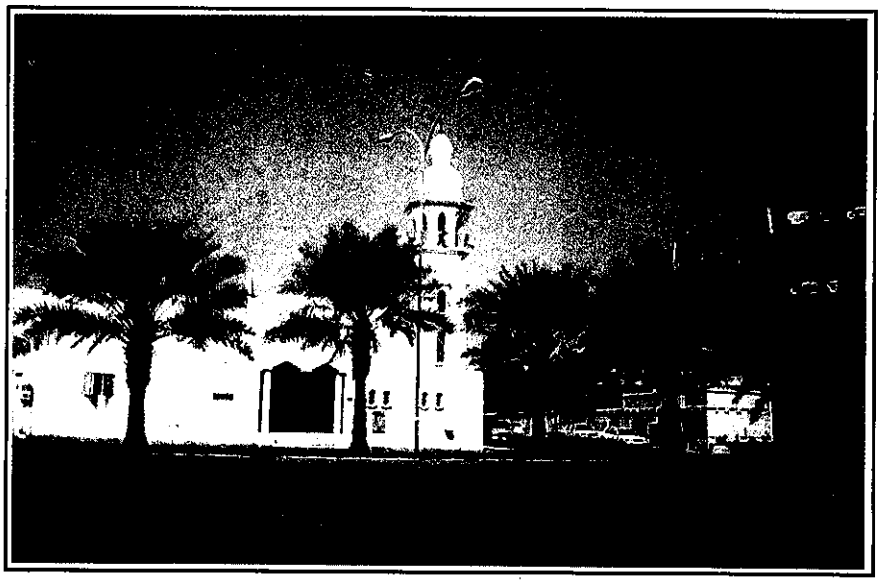

هذا هو المسجد القريب من منزل سماحته ـ رحمه الله ـ الذي يلقي فيه الدروس اليومية التي بين الآذان والإقامة من صلاة العشاء وبعد العصر

كان رحمه الله يصلي تحية المسجد في هذه الروضة وبعدها يتحلق بعض الطلاب بين يديه والبعض في مكانه متجه للقبلة والقاريء هو إمام المسجد يجلس في محرابه ويقرأ على الشيخ ولقد نبهنا في صفحة (٤٧) لمن هذا الدرس لهذا فالمكان ليس مهيء لطلاب

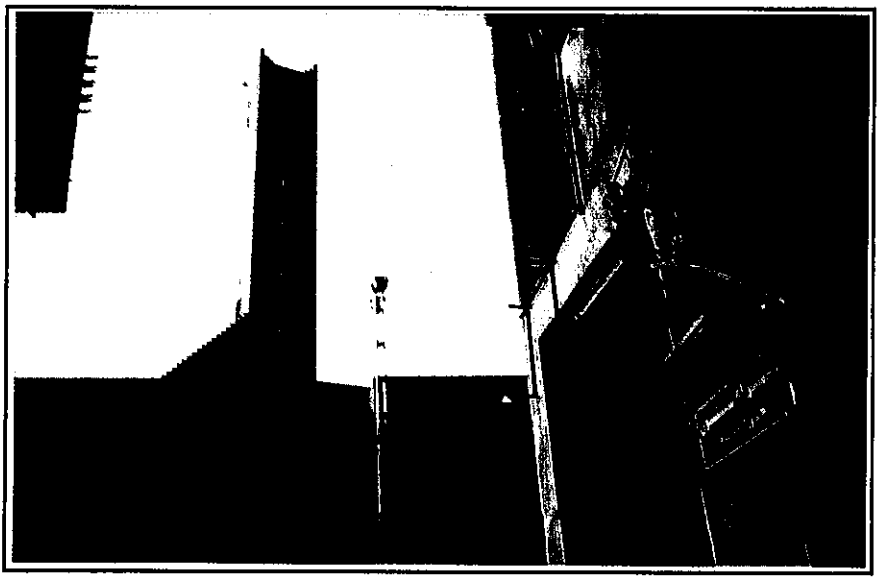

هذا هو الجامع الكبير بالرياض المسمى جامع الإمام تركي بن عبدالله ـ رحمه الله ـ الذي كانت جميع الدروس الصباحية لسماحته تقام فيه وكذا الندوة الأسبوعية.

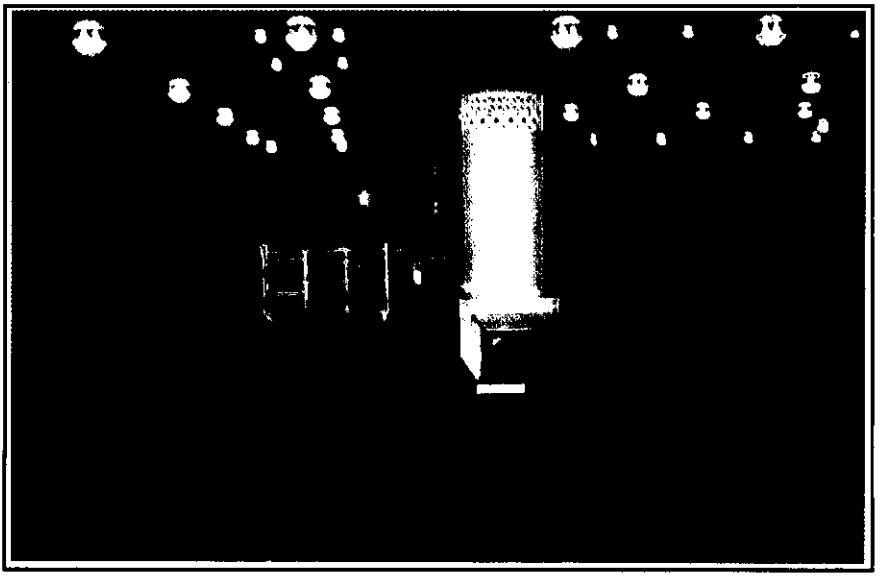

هذا هو مقر الحلقة في المسجد الجامع الكبير وقد ظهر في الصورة كرسي الشيخ وتحته (المركى) كان يضع قدميه عليه لأنها تؤلمه والمكان جهز بعد صلاة العشاء لدرس الفجر لأن بعض الطلبة يأتون للدرس قُبيل الآذان الأول للفجر

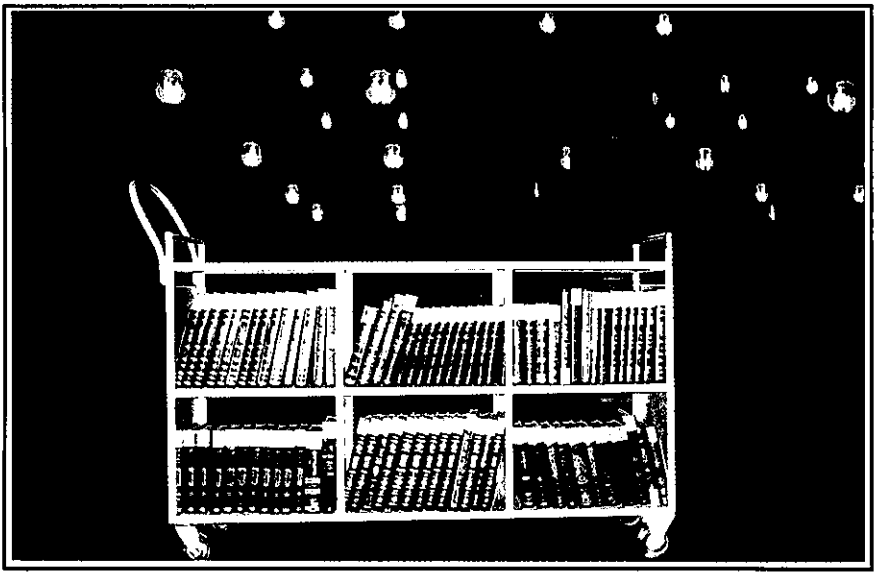

هذه هي صورة المكتبة التي تكلمنا عليها في صفحة (٧٩)

فهرس الفوائد

الفائدة	الصفحة
١ـ ما قاله النووي توفر في شيخنا	٨
٢ ـ لأجل ذلك كان لا يداوم على البسملة	٢٢
٣ ـ قول شيخنا في بعض الكتب	٢٧
٤ ـ تنبيه مهم عن مقدمة فتح الباري	٣٠
٥ ـ الإمام البغوي رحمه الله ليس من أهل فن التصحيح والتضعيف	٣٣
٦ ـ مسائل التوحيد تقرأ	٣٥
٧ ـ آخر كتاب قريء في الحلقة	٣٦
٨ ـ شيخنا يحضر لدرس المنتقى والروض المربع	٣٤ـ٤٠
٩ ـ لا صحة لما يقال عن الشيخ في ذم القراءة في كتب الفقه	٣٨
١٠ ـ حقيقة الكتب المذهبية	٣٩
١١ ـ هذه من عادة العلماء السابقين	٣٩
١٢ ـ ذلك الزمن بداية تنظيم الدروس	٤٥
١٣ ـ شيخنا يعتذر لابن القيم	٤٣
١٤ ـ شيخنا يخبر عن نفسه في لبسه لأسنان صناعية	٤٩
١٥ ـ لبس الأسنان الذهبية ليس ضرورة	٤٩
١٦ ـ الشيخ يقضي حوائج المسلمين	٥٠
١٧ ـ الشيخ وشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى في الدرس.	٥١

فهرس الفوائد

الفائدة	الصفحة
١٨ ـ شيخنا لا يتعرض للذوات والأسماء	٥٢
١٩ ـ كافر يشهر إسلامه في الدرس	٥٢
٢٠ ـ إرسال الصاروخ على منطقة الرياض لم يوقف الدرس	٥٥
٢١ ـ الشيخ يحضر الدرس بعربية	٥٦
٢٢ ـ امرأة تحضر الفجر لتسأل	٥٩
٢٣ ـ رأي الشيخ في حجز مكان للدرس	٧٣
٢٤ ـ ما زلت في دهشة من هذا الأمر	٧٧
٢٥ ـ لم يسبق لمثل هذه المكتبة	٧٩
٢٦ ـ مقدمة فتح الباري مجهولة القدر	٨٠
٢٧ ـ هذه بعض الكتب التي يحفظها الشيخ	٨٣
٢٨ ـ عجائب في قوة حافظته وإدراكه هذا مع كبر سنه	٨٣
٢٩ ـ الشيخ ملم بكتاب تقريب التهذيب	٨٣
٣٠ ـ شيخنا يخاطب الجن	٨٤
٣١ ـ هذه عمر إحدى فتاويه	٨٤
٣٢ ـ الشيخ يصرح بتراجعه	٨٥
٣٣ ـ الحرس يرافق الشيخ في الدرس	٨٦

الفهـــــرس

الموضـــوع	الصفحـة
المقدمة	٥
ترجمة لسماحته	١١
فصل في استفتاحية الدرس	١٨
فصل في الكتب المقروءة في الدرس	٢٧
هذه أقواله في بعض الكتب	٢٧
ما يقريء من كتب التفسير	٢٨
ما يقريء من كتب الحديث	٢٩
تنبيه	٣٠
ما يقريء من كتب العقيدة	٣٥
ما يقريء من كتب الفقه	٣٧
تنبيه على دعوى باطلة	٣٨
ما يقريء من كتب متنوعة	٤٠
ميزت الكتب المقروءة	٤٢
فصل في وصف الدرس وأقسامه	٤٥
أوقات توقف الدروس	٥٠
فصل في صبر الشيخ على تعليم العلم	٥٣
فصل فيمن يحضر الدرس	٥٨
فصل في حال سماحته والتلاميذ في الدرس	٦١

الفهـــــرس

الموضـــوع	الصفحـة
فصل في مساوئ الدرس	٦٨
فصل في مميزات الدرس	٧٦
فائدة هذه المكتبة المتحركة	٧٩
فصل في المتفرقات	٨٢
فصل في ختام الدرس	٨٨
ما كنت أقوله إذا سئلت	٩٠
ملحق الوثائق والصور	٩٢
فهرس الفوائد	١١٠
فهرس الموضوعات	١١٢

١٠ درس

الإمام بطريقة دروس ساحة الإمام / عبد العزيز بن عبد الله بن باز

إعداد / خالد بن علي الجيان

دار القاسم للنشر

دار القاسم للنشر–هدفنا نشر الكتاب الإسلامي

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ ★ الرياض

ردمك : ٧-١٦٨-٣٣-٩٩٦٠